دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب لدى عينة من طلاب التعليم الثانوى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة

إعداد

د/ أماني عثمان محمد

أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية بالزلفي–

جامعة المجمعة

مدير عام إدارة الجودة وضمان الاعتماد

بمنطقة غرب القاهرة التعليمية ج.م.ع

دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب لدى عينة من طلاب التعليم الثانوى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة

د/ أمانى عثمان محمد*

مقدمـة:

يتسم القرن الحالى بتغيرات وتحولات عالمية متلاحقة ومتسارعة ومتفاوتة فى المجالات كافة، ولها انعكاساتها التى لا يمكن تجاهلها على كافة المستويات: العالمية، القومية، المحلية، وكذلك لها تأثيراتها على المجتمعات بوجه عام، وعلى المفاهيم بوجه خاص.

ولعل محاولة سيادة النمط الرأسمالى والترويج المقصود لليبرالية الغربية العلمانية بقيمها الشديدة التحرر من أبرز ملامح هذه التحولات التى تروج لها العولمة لتنال من المجتمعات المغايرة لها ثقافياً على طريق عولمتها، فأفرزت مفاهيم ورسخت أخرى، وعملت على ازدهار مفاهيم سلبية نالت من الذات الإنسانية الفردية، وأيضًا الذات المجتمعية فى آن واحد، ومن أهم هذه المفاهيم الاغتراب Alienation[1].

وجدير بالإشارة إلى أنه فى حال تناول أى مفهوم بالبحث والتحليل خاصة إذا كان اجتماعياً سياسياً اقتصادياً ثقافياً، "كالاغتراب" الذى يرتبط بالذات الإنسانية، وأيضاً الذات المجتمعية فلا يمكن نزعه من سياقه المجتمعى، وأيضاً العالمى خاصة إذا كان التغير العالمى سريعًا ومؤثرًا فى حركة الفكر والتطبيق العملى، وشاملاً كافة مجالات الحياة السابق ذكرها والمتداخلة والمتفاعلة والتى يؤثر كل منها فى الآخر بطريقة مباشرة.

فإذا جاز لنا أن نبحث الاغتراب لدى شريحة عمرية معينة فى المجتمع، فلابد من الأخذ فى الاعتبار أن هذا المجتمع هو فى حالة تغير سريع بفعل السمة

---

* **د/ أماني عثمان محمد:** أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية بالزلفي– جامعة المجمعة مدير عام إدارة الجودة وضمان الاعتماد بمنطقة غرب القاهرة التعليمية ج.م.ع.

(١) لطيفة إبراهيم خضر، **النفوس وقهر الاغتراب**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١، ص أ.

التى يتسم بها عصرنا هذا، وهى العولمة، فالعولمة تؤثر سلبًا وإيجابًا فى كافة جوانب الحياة، فعولمة رأس المال تؤدى إلى تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق العالمية حتى كادت أن تكون سوق عالمى كبير، خاصة مع نمو البورصات، ولعب التطور الهائل فى تكنولوجيا الاتصال والانتقال دوراً هائلاً فى تقليل المسافة بين أنحاء العالم نتيجة انتشار أدوات جديدة للتواصل ويسهل استخدامها بين أعداد هائلة من الناس وبسرعة هائلة كما نرى فى شبكة الإنترنت.

إن ظاهرة الاغتراب من أخطر الظواهر الاجتماعية التى تكشف عن معاناة وأزمة الإنسان المعاصر الذى يعيش التقدم التكنولوجى المادى بصورة فائقة تراجع أمامها التقدم القيمى، فأفقد إنسان العصر الشعور بالأمن والأمان والطمأنينة وجرفته الغربة واللاانتماء بعد أن حاصرته تكنولوجيا الاتصالات وجعلت العالم كله وكأنه قرية صغيرة، ولكن عالم مليء بالصراعات والمشاحنات التى طغت وربما أنهت فى طريقها جوهر العلاقات الإنسانية والقيم الإيجابية وعمت المشكلات الاقتصادية والسياسية لتجرف فى طريقها الطموحات والآمال بل وربما تغتال القيم الجوهرية مفسحة الطريق للقيم المادية والمنفعة الشخصية على حساب أى شيء وكل شيء فظهر العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية معلنة عن تفشى المفاهيم السلبية والتى من أبرزها مفهوم الاغتراب[٢].

إن التأكيد على المفاهيم والقيم الإيجابية ضرورة قصوى لاستقامة الحياة الإنسانية؛ حيث من شأنها العمل على إصلاح شأن الفرد وتحقيق ذاته بعزة وكرامة، وكذا إصلاح المجتمع وتحقيق وحدته وتماسكه وتقدمه واعتزاز أفراده به نتيجة لانتفاء الفساد، وتبعاً لم يوفره لهم من عدالة اجتماعية ومساواة تمكنهم من العيش بكرامة وإشباع حاجاتهم الأساسية وتحقيق نموهم وتقدمهم[٣].

مشكلة البحث وتساؤلاته:

باعتبار مرحلة الشباب هى مرحلة البناء والعطاء وبها يتحقق التقدم والتطور، وهى من أكثر مراحل العمر معاناة من الضغوط الحياتية أيضاً، وخاصة الطلاب، فإذا ما تفشت السلبيات فى المناخ المدرسى أثرت سلباً على مدى التوافق النفسى

(٢) مريم قاسم شعير، "دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب لدى عينة من طالبات جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة" **مجلة التربية**، ع (١٤٤) الجزء الأول، سبتمبر ٢٠١٠، كلية التربية، جامعة الأزهر، عام ٢٠١٠، ص ٦٢٧.

(٣) لطيفة إبراهيم خضر، النفوس وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ب.

والاجتماعى للطلاب بل وسهلت نمو وتفاقم المفاهيم السلبية بينهم وتعاظمت الأفكار الخاطئة التى معها تتعاظم مشاعر الإحساس بالعجز واللامعنى والتمرد وغربة الذات وربما أنهت بالفرد إلى عدم التوافق النفسى والاجتماعى وحول هذا تتمحور مشكلة البحث الراهن ويبلورها السؤال الرئيسى التالى:

إلى أي مدى توجد ظاهرة الاغتراب لدى طلاب المرحلة الثانوية وكيف يمكن الحد من نتائجها السلبية؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيسى الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما أهم التغيرات العالمية التى يتسم بها القرن الذى نعيشه ولها انعكاساتها على الأوضاع المجتمعية؟

س٢: ما ماهية الاغتراب، وما أهم أبعاده ومظاهره؟ وما أهم الأسباب الدافعة لوجوده؟

س٣: ما واقع الاغتراب لدى طلاب التعليم الثانوى [العام، والصناعى]؟

س٤: كيف يمكن الحد من مظاهر الاغتراب وسلبياته؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الراهن لكل من **أهمية المفهوم** الذى يبحث فيه ألا وهو الاغتراب؛ لارتباطه بالحياة الإنسانية وله انعكاساته السلبية على كل من الذات الإنسانية والذات المجتمعية، وكذلك ترجع أهمية البحث إلى **أهمية المرحلة العمرية** التى يتناولها ألا وهى مرحلة التعليم الثانوى (العام والصناعى) ناهيك عن كونها مرحلة المراهقة بما لها وما عليها.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الراهن ما يلى:

- الوقوف على ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب التعليم الثانوى العام، والثانوى الصناعى فى جمهورية مصر العربية.
- البحث فى مدى ونوعية العلاقة الارتباطية بين مفهوم الاغتراب **ومتغيرات الدراسة حيث:** نوع التعليم والذى تنوع بين التعليم الثانوى العام، والتعليم الثانوى الصناعى، وكذلك بين الصف الدراسى الأول الذى هو بداية المرحلة التعليمية، والصف الدراسى الثالث الذى هو نهاية المرحلة التعليمية الثانوية.

- كذلك كان لمتغير النوع: (ذكور، إناث) دوره فى هذه الدراسة للوقوف على ما إذا كان لهذا المتغير أثره مع هذا المفهوم بمعنى هل هناك فروق دالة بين الذكور والإناث ولصالح مَنْ تكون هذه الفروق؟
- كذلك يستهدف البحث الراهن إعداد **مقياس للاغتراب** لإمكانية الإفادة منه فى مجال البحث العلمى، وفى مجال الإرشاد النفسى والتربوى خاصة. ناهيك عما يقدمه البحث من **مقترحات** قد تفيد فى معالجة ظاهرة الاغتراب والحد من مشكلاتها.

حدود البحث:

يتم تطبيق أداة البحث على عينة من طلاب التعليم الثانوى العام والثانوى الصناعى بجمهورية مصر العربية بكل من الصف الأول بداية المرحلة، والصف الثالث كنهاية للمرحلة، وكذلك يتم التطبيق على كل من الذكور، والإناث.

منهج البحث:

استخدم البحث الراهن المنهج **الوصفى التحليلى** لوصف طبيعة ظاهرة الاغتراب موضوع البحث الراهن، حيث تحليل الاغتراب وأبعاده وظاهره، إضافة إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسير نتائجها فى ضوء الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة فروض الدراسة.

الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث:

وتضم الدراسات العربية التى اهتمت بمفهوم الاغتراب وكذلك الدراسات الأجنبية.

١- دراسة بعنوان: سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة[٤]

استهدفت هذه الدراسة تعرف مدى الاغتراب لدى طلاب الجامعة من حيث درجته، ومظاهره، وذلك على عينة قوامها (٥٢٠) طالباً وطالبة من الكليات النظرية (الآداب، والتجارة)، ومن الكليات العملية (الطب، والعلوم) واتبعت الدراسة المنهج الوصفى.

وانتهت الدراسة إلى نتائج أهمها:

---

(٤) أحمد خيرى حافظ، **سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة**، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

- انتشار الاغتراب بين طلاب الجامعة ذكوراً وإناثاً، وتختلف حدته لدى الطلاب باختلاف نوع الكلية، وكذلك من قسم لآخر.
- تزداد حدة الاغتراب لدى العينة كلما انخفض المستوى الاجتماعى الاقتصادى وكلما كان العمر أصغر، كما أنه كان لدى الطالبات أكثر منه لدى الطلاب.
- يزداد الاغتراب لدى طلاب الكليات النظرية أكثر منه فى الكليات العملية.
- يزداد الاغتراب لدى طلاب السنوات الأولى أكثر منه لدى طلاب السنوات النهائية.
- تمثل الاغتراب لدى أفراد العينة فى الشعور بالقلق وعدم الارتياح والسخط، والعدوانية إضافة إلى الشعور بفقدان المعنى، اللامبالاة، مركزية الذات، العزلة الاجتماعية.

٢- دراسة بعنوان: المدرسة والاغتراب، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوى[٥]**:**

استهدفت الدراسة البحث فى الاغتراب لدى طلاب التعليم الثانوى بدولة الكويت، واتبعت الدراسة **المنهج الوصفى**، وكانت عينة الدراسة مكونة من (١٠٥٧) طالبًا وطالبة من (٢٢) مدرسة ثانوية بالكويت منهم (٥٨٣) ذكور، (٤٤٧) إناث، وطبقت الدراسة على العينة مقياس للاغتراب مكون من (٣٥) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد للمقياس وهى (الشعور بفقدان القيم، العجز، العزلة الاجتماعية). وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها مما يلى:

- يشعر الطلاب بالاغتراب الاجتماعى بدرجة متوسطة خاصة على بعد الشعور بفقدان القيم.
- الإناث أكثر إحساساً بالاغتراب من الذكور.
- طلبة الصفوف العليا أقل إحساساً بالاغتراب من طلبة الصفوف الدنيا.
- طلبة نظام المقررات أقل إحساساً بالاغتراب من نظام الفصلين.

٣- دراسة بعنوان: اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعى لبعض المتغيرات العالمية[٦]**:**

---

(٥) يوسف الكندرى، المدرسة والاغتراب، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوى بدولة الكويت، **المجلة التربوية**، ع (٤٦)، مجلد (١٢)، جامعة الكويت، ١٩٩٨.

(٦) هدى محمد أحمد إبراهيم، **اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعى لبعض المتغيرات العالمية**، دراسة مقارنة، دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، متاح فى

استهدفت هذه الدراسة البحث فى مدى اغتراب المراهقين، وعلاقته بالتغيرات العالمية وظفت الدراسة مقياسًا للاغتراب، وأخرًا للوعى بالتغيرات العالمية، وثالثًا للاتجاه نحو التغيرات العالمية، ورابعًا للمستوى الاجتماعى والاقتصادى، على عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة من طلاب السنة الأولى بالجامعة من كليات نظرية وأخرى عملية تراوحت أعمارهم بين (١٦ – ١٨) عاماً من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

وانتهت الدراسة إلى نتائج كان منها:

- يؤدى الشعور بالاغتراب إلى ظهور العديد من المشكلات لدى المراهقين تمثلت فى:
  - ضعف علاقته بالآخرين ويشعر أنه غريباً عن العالم حوله وعن نفسه.
  - انخفاض مستوى الوعى لديه.
  - ارتفاع مستوى الشعور بالاغتراب لدى طلاب الكليات النظرية عنه لدى طلاب الكليات العملية.
  - وجود علاقة عكسية بين درجات المراهقين على مقياس الوعى بالتغيرات العالمية ودرجاتهم على مقياس الاغتراب بأبعاده: [الاغتراب عن الأسرة، ضعف الانتماء للمجتمع، الاغتراب عن الجامعة، اللامبالاة اللامعيارية].
  - كلما كانت اتجاهات المراهقين إيجابية نحو التغيرات العالمية انخفض لديهم الشعور بالاغتراب والعكس صحيح.
  - كلما زاد معدل التعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجيا انخفض لديهم الشعور بالاغتراب.

٤ – دراسة بعنوان: ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر[٧]**:**

استهدفت هذه الدراسة البحث فى ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى مصر من حيث العلاقة بين الاغتراب عن الذات، والاغتراب عن الجامعة والاغتراب عن المجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وطبق الباحث ثلاث مقاييس لقياس كل من الاغتراب عن الذات والاغتراب عن الجامعة، والاغتراب عن

---

http:vbi.alwazer.com/T63977.html.

(٧) عبد السميع سيد أحمد، **ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر**، دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١.

المجتمع وذلك على عينة من طلاب الجامعة قوامها (٣٣٤) من كليات الهندسة (التربية، الآداب) بجامعة عين شمس، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- جاء الاغتراب الاجتماعى أوسع انتشاراً لدى عينة الدراسة، يليه الاغتراب عن الجامعة، ثم الاغتراب عن الذات.
- جاء طلاب الكليات النظرية (الآداب ثم التربية) أكثر اغتراباً من طلاب الكلية العملية (الهندسة).
- لم تظهر فروق دالة إحصائياً فى الاغتراب الاجتماعى لدى أفراد هذه العينة موضع الدراسة.

٥- دراسة بعنوان: الاغتراب فى محيط الشباب الجامعى[٨]:

استهدف هذه الدراسة البحث فى مدى الاغتراب لدى الشباب الجامعى، وكانت عينة الدراسة من الطلاب لكليات نظرية وأخرى عملية بجامعتى الأزهر، وعين شمس، وكذلك من الذكور والإناث وبلغت عينة الدراسة (٢٠٠) مفردة، وطبقت الدراسة عليهم مقياس للاغتراب وانتهت الدراسة إلى نتائج منها:

- وجود الاغتراب بين طلاب العينة من الجنسين.
- يختلف الاغتراب فى مداه باختلاف نوع الدراسة، المستوى التحصيلى، نوع الكلية.
- جاء الاغتراب بدرجة أكبر لدى الإناث منه لدى الذكور.

٦- دراسة بعنوان: بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعى[٩]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن الجامعة، وما إذا كان هناك علاقة بين الاغتراب عن الجامعة والاغتراب عن المجتمع بصفة عامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وبلغت عينة الدراسة (٩٠٤) مفردة من طلاب الجامعة الأردنية، طبق عليهم مقياس للاغتراب مكون من (٣٦) عبارة. وأسفر تحليل البيانات عن النتائج التالية:

---

(٨) زينب إبراهيم النجار، **الاغتراب فى محيط الشباب الجامعى**، دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات فى مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨.

(٩) إدريس عزام، بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعى، **مجلة العلوم الاجتماعية**، ع (١) رقم (١٧) جامعة الكويت، عام ١٩٨٩.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب عن الجامعة والاغتراب عن المجتمع بصفة عامة.
- وجود علاقة ارتباطية بين اغتراب الشباب عن الجامعة والمتغيرات التالية:
  - تدنى مستوى التحصيل الدراسى.
  - السلطة الوالدية للأسرة.
  - حجم الأسرة وعدد أفرادها.
  - دخل الأسرة.
  - البيئة (ريف أو حضر).
- أظهرت الدراسة كذلك وجود فروق فى الاغتراب بين الذكور والإناث.

٧- دراسة بعنوان: التغير الاجتماعى واغتراب شباب الجامعة[١٠]:

استهدفت هذه الدراسة تعرف أسباب الاغتراب لدى شباب الجامعة من حيث التغيرات الاجتماعية فى مصر خلال الثلاثين عاماً الماضية، وعلاقة ذلك باغتراب شباب الجامعة.

وكانت عينة الدراسة (٣٧٦٤) طالبًا وطالبة من كليات مختلفة من بعض الجامعات المصرية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وطبقت مقياس للاغتراب على العينة، وانتهت إلى عدة نتائج كان أهمها ما يلى:

- ينتشر الاغتراب بين الشباب العاجزين عن استيعاب ما حدث من تغيرات فى المجتمع المصرى خلال الثلاثين عاماً الماضيين (من تاريخ الدراسة).
- الطلاب ذوى الاتجاه المنخفض نحو التغير الاجتماعى أكثر اغتراباً من الطلاب مرتفعى الاتجاه نحو التغير الاجتماعى.
- طلاب الكليات النظرية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات العملية؛ لذا يتوقع الباحث معاناة المسنين من الاغتراب نتيجة عدم استطاعتهم استيعاب ما يحدث من تغيرات فى المجتمع.

٨- دراسة بعنوان: مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى صعيد مصر[١١]:

استهدفت الدراسة تعرف مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى صعيد مصر، وكانت عينة الدراسة (١٨٠) طالب وطالبة من جامعة جنوب الوادى بصعيد مصر نصفهم من الذكور، والآخر من الإناث، واتبعت الدراسة المنهج الوصفى

---

(١٠) عادل عز الدين الأشول وآخرون، **التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة**، أكاديمية البحث العلمى، شعبة الدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٨٥.

(١١) مديحه عبادة وآخرون، مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى صعيد مصر، دراسة مقارنة، **مجلة علم النفس**، ع (٤٦) السنة (١٢) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

وطبقت عليهم مقياس الاغتراب مكون من (٤٣) عبارة موزعة على ستة أبعاد هى [العجز، الضياع، اليأس، الأخلاق والاهتمامات، القلق من الأحداث الاجتماعية، القيم، الشعور بالغربة]. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلى:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى مظاهر الاغتراب.
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين شعور أفراد العينة بالعجز وبين مظاهر الاغتراب.

٩- دراسة بعنوان: الاغتراب لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين[١٢]:

استهدفت هذه الدراسة تعرف مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجية (عمانيين، سعوديين، وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠١) طالب منهم (١٢٢) سعوديًا، (٧٩) عمانيًا، وطبقت الدراسة على العينة استبيان لقياس الاغتراب. وانتهت إلى عدة نتائج منها:

- ظاهرة الاغتراب موجودة لدى عينة الطلاب السعوديين والعمانيين ولكن بدرجة لم تصل إلى المتوسط.
- لا توجد فروق بين مجموعة الطلاب الأكبر سناً (أكثر من ٢١)، والطلاب الأصغر سناً والأقل من ٢١ سنة.
- التخصص الدراسى لم يظهر كمتغير له تأثير فى مقارنة الشعور بالاغتراب لدى أفراد العينة.

١٠- دراسة بعنوان: الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين فى جمهورية مصر العربية[١٣]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى علاقة الاغتراب ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين فى جمهورية مصر العربية، وكانت عينة الدراسة من الطلاب اليمنيين فى مصر الذين يدرسون فى المرحلة الجامعية، والدراسات العليا، وبلغ عدد الطلاب المقيمين مع زملائهم (١٠٥)، وعدد المقيمين بمفردهم (١٣) طالباً وقد تم تطبيق عدة مقاييس عليهم منها، مقياس الصحة النفسية، ومقياس للتدين وآخر للانتماء. وانتهت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها:

---

(١٢) صالح إبراهيم الصنيع، الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين، **رسالة الخليج العربي**، ع (٨٢)، السنة الثانية والعشرين، ص ص ١٣ – ٦١.

(١٣) على الجرموزى، **الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين فى جمهورية مصر العربية**، دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

- وجود علاقة بين الاغتراب وبعض متغيرات الصحة النفسية، حيث اتضح أن الطلاب منخفضى الاغتراب يتمتعون بتوافق شخصى اجتماعى وقوة الأنا.
- الطلاب مرتفعو الاغتراب أكثر إحساساً بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية.
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب والتدين.
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب والانتماء.
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب ونوع محل الإقامة.

١- دراسة Sandhu عام ٢٠٠٤[١٤]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى مدى إسهام المناخ الأسرى وتشكيل الهوية فى اغتراب أفرادها فى مرحلة المراهقة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها ما يلى:

- أن ما يساعد على التخفيف من حدة الاغتراب إنما هو تعزيز الهوية لدى الأفراد.
- الانعزال وعدم المشاركة فى الأنشطة يزيد من درجة الاغتراب لدى الأفراد من الجنسين.
- أن كثرة المشاكل والنزاعات الأسرية تزيد من حدة الاغتراب.
- أن التماسك الأسرى والضبط الزائد يقلل من حدة الاغتراب لدى أفراد الأسرة.
- وأن التوجه نحو تحقيق إنجازات أكبر من الأسرة يقلل من حدة الاغتراب فيها.
- أن القدرة التعبيرية الأعلى والتوجه الثقافى الفكرى يقلل من حدة الاغتراب لدى أفراد الأسرة.

٢- دراسة "دين" Dean عام ١٩٦٣[١٥]:

استهدفت تلك الدراسة تحديد (المعنى) كأحد أبعاد الاغتراب وعلاقته بكل من المكانة الاجتماعية، العمر الزمنى، وتم إرسال مقياس يقيس الاغتراب بأبعاده إلى عينة قوامها (١١٠٨) فرداً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأجاب على المقياس (٣٨٤) فردًا فقط وأسفر تحليل البيانات عن نتائج أهمها:

- من أبعاد الاغتراب: [العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية].

---

(14) Sandhum Damaujit, Thug suninder "Contributions of family Environment and Identity Formation Towards Adolesceints Alienation", **Patistan Journal of psychological Research**, Vol. (19) (1-2) Sum. 2004, p. 1-4.

(15) Dean, D., "Meaning, among manual and non manual workers, **American Socielv Rev.,** Vol. (28), No. (6), 1963, p.p. 599 – 605.

- ترتبط أبعاد الاغتراب بالعديد من السمات الشخصية مثل: [التسلط، اللامبالاة، النكوص، المرض العقلى، عدم التواؤم، الرغبة فى التخلص من النفس].
- ظهر الاغتراب كظاهرة ليست أحادية البعد، بل هو جملة أعراض.
- ارتباط الاغتراب بتقدم العمر لدى الفرد ارتباطاً موجباً، وله ارتباط سالب بالمكانة الاجتماعية حيث يزيد إحساس الفرد بالاغتراب كلما انتفت مكانته الاجتماعية.

٣- دراسة كينستون Keniston عام ١٩٦٥[١٦]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى أهم أعراض الاغتراب، وذلك من خلال تطبيق مقياس الاغتراب على عينة قوامها (٢٠٠) طالب من جامعة "هارفارد" الأمريكية من تخصصات دراسية مختلفة، ثم اختارت الدراسة من العينة (٣٦) مفردة أجرت عليهم دراسة إكلينيكية عبر تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات فى ضوء مستوى الاغتراب الذى كان بين (مرتفع، متوسط، منخفض). وأسفرت النتائج عن:

- اتصف الطلاب ذوو الدرجة العالية من الاغتراب، بالقلق، عدم الانتماء للمجتمع، العدوانية، الاكتئاب، الانفصال عن الذات الرفض، التمرد.
- اتصف الطلاب ذوو الدرجة المنخفضة من الاغتراب بصفات التوافق الاجتماعى، العائلى، والتوافق مع الذات.

ونظراً لأن المغتربين يفتقدون التصالح مع الذات ومع المجتمع فإنهم فى عداء له وضد كل ما يساعد على تطوره وتقدمه، علاوة على تمردهم وشعورهم بالقلق والاكتئاب. وتتوقع الدراسة أن يكون اغتراب المسنين فى هذه الدراسة فى علاقة ارتباطية موجبة مع سمتى القلق والعدوانية.

٤- دراسة وايت White, M. ١٩٧٠[١٧]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى بعض السمات التى تميز الأفراد ذوى الميول المرتفعة والمنخفضة فى تحقيق الذات وعلاقتها بالاغتراب عن الذات، وعن

([16]) Keniston, K., **The uncommitted youth in American Society**, New York, Dell publishing Co. 1965.

([17]) White, M. **An Investigation of some characteristic of high and low self Actulization their relationship to alienation from self society**, Michign University, 1970.

المجتمع، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (مائة) طالبة من طالبات الفرقة الثانية بالجامعة، الاختبارات التالية:

١. استبيان التوجه الشخص وهو مأخوذ من نظرية "ماسلو" فى تحقيق الذات، وذلك بهدف التميز بين مستوى تحقيق الذات المرتفع ونظيره المنخفض لدى العينة.
٢. قائمة الصفات الوجدانية المتعددة للوصول إلى مستوى الاغتراب لدى العينة، على اعتبار الاغتراب يعبر عن [القلق، والعدوانية، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية].

وانتهت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

- تأكد الاغتراب لدى العينة من خلال ظهور استجابات على كل من: [رفض قيم المجتمع ومعاييره، القلق، العدوانية، الاكتئاب].
- من أسباب الاغتراب لدى العينة الشعور باليأس، التعاسة، احتقار الذات.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من: الشعور بالاغتراب عن الذات والاغتراب عن المجتمع.

٥- دراسة مارتن Martin ١٩٧٣[١٨]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى مدى علاقة الاغتراب بالعمر الزمنى وذلك عبر ثلاثة أجيال من مجموعات عمرية مختلفة. وطبقت الدراسة على العينة مقياسًا للاغتراب متضمناً خمسة أبعاد تلك التى قال بها "سيمان Seaman" وهى [اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، العجز، غربة الذات]. وكانت عينة الدراسة عبارة عن ثلاث مجموعات هى كالتالى: [مجموعة جيل الأجداد وعددها (٦٨) فرداً، ومجموعة جيل الأبناء وعددها (٥٤) فرداً. ومجموعة جيل الأحفاد وعددها (٥٩) فرداً، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- جيل الأحفاد أكثر اغتراباً من الأجيال الأخرى.
- جيل الأبناء أقل اغتراباً من الأجيال الأخرى.
- جيل الأجداد متوسط الاغتراب بالنسبة للجيلين الآخرين.

([18]) Martin, W., "Alienation and age: A study of three generation" **Diss Abst. Inter.,** Vol. (33) A 1973.

- أظهرت النتائج أن من مظاهر الاغتراب [الإحساس بعدم الانتماء للمجتمع زيادة حدة التفكك الأسرى، الشعور بالعجز، واللامعنى، زيادة الإقبال على تعاطى المخدرات].
- يمكن تخفيف حدة الاغتراب من خلال رفع المشاركة لدى الأفراد فى البناء الاجتماعى، وكذلك تخفيف حدة التناقض بين الفرد والنظام الاجتماعى الذى ينتمى إليه.

٦- دراسة كنيس Kenneth ١٩٦٥[١٩]:

استهدفت هذه الدراسة البحث فى أسباب الاغتراب وخاصة فى العالم المتقدم، وكانت عينة الدراسة (٢٠٠) مفردة من طلاب جامعة هارفارد الأمريكية، وتمحورت الدراسة حول تساؤل رئيسى وهو:

لماذا يغترب البعض عن مجتمعه دون البعض الآخر؟

وطبقت الدراسة مقياسًا للاغتراب تضمن (١٣) بعداً وانتهت إلى عدة نتائج كان منها ما يلى:

- أن الاغتراب نتاج تفاعل عوامل عدة تجمع بين السيكولوجية والسوسيولوجية، والحضارية والتاريخية ضمن خبرات كل فرد.
- أن الاغتراب هو نتاج العالم الداخلى والخارجى معاً مجتمعين فى خبرة الفرد.
- أن الاغتراب هو انعكاس لنوع معين من المناخ الأسرى وخبرة الطفولة.

وأرجعت الدراسة ملامح وسمات الطالب المغترب إلى التقدم التكنولوجى فى المجتمع الأمريكى، إضافة إلى السمات الثقافية للمجتمع فى إشارة إلى العديد من السلبيات التى هى بمثابة عوامل للاغتراب يفترض القضاء عليها.

٧- دراسة كيرشى، ديوت Kuershi & Dutt عام 1979[٢٠]:

([19]) Kenneth Keniston, The uncommitted Alienation, youth In American Society, Harcout Brace and world Inc., New York, 1965.

([20]) Kureshi, A. & Dutt, M., "Dimensions of Alienation, A factor analysis study". An **International Journal of Psychology in Orient**, Vol. (22) 2, June, 1979.

استهدفت هذه الدراسة البحث فى مظاهر الاغتراب لدى عينة بلغ قوامها (مائة طالب جامعى)، ومن خلال تطبيق الباحثتين مقياساً للاغتراب من إعدادهما على العينة، أسفرت نتائج التحليل العاملى لاستجابات الطلاب عن التالى:

- ظهر كل من [اليأس، التوهم، الفراغ النفسى، النرجسية اللامعيارية] كأهم مظاهر للاغتراب لدى العينة.
- وبينت الدراسة أن الاغتراب **ظاهرة غير مكتملة** تحمل فى طياتها الكثير من المظاهر التى تظهر كأعراض للاغتراب.

٨- دراسة كولينس Collins عام ١٩٨١(٢١):

استهدفت هذه الدراسة البحث فى العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والانتماء، وطبقت الدراسة مقياسًا للضبط الداخلى والخارجى، وكذلك مقياسًا لوصف سلوك الطلاب، وذلك على عينة قوامها (٥٤٢) طالبًا وطالبة فى الصف التاسع، والحادى عشر، والثانى عشر لدى طلاب المدارس الخاصة وبعد إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات أسفرت الدراسة عن التالى:

- وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاغتراب والانتماء لدى العينة.
- الطالب المغترب لديه خبرة محدودة بمشاعر الصداقة، الألفة وأنه غير قادر على مناقشة مشكلاته مع أصدقائه وأن علاقاته محدودة ومن الصعب عليه تكوين علاقات اجتماعية قائمة على الصداقة والمودة.
- وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاغتراب والتحصيل الدراسى لدى العينة.
- الطلاب الذين يتصفون بالاغتراب لديهم خبرات منخفضة فى الإنجاز الدراسى وغير محققين بالنجاح الأكاديمى وغير محققين لذواتهم وأنهم غير فاهمين لمدرسيهم داخل الفصل ويشعرون بمشاعر فاقدى الحرية.

٩- دراسة آلين Allen عام ١٩٧٥(٢٢):

استهدفت هذه الدراسة البحث فى العلاقة بين كل من [العمر، النوع، المستوى التعليمى، السلالة] ومضار الشعور بالاغتراب وذلك لدى عينة من المراهقين من

(21) Collins, B.M. A study of Relationship of Alienation to the contracts of Inclusion Achievement and Affilation in Selected private School, **Diss. Abs. Inter.,** (A) Vol. (41) No. (12) June, 1981, p. 5049.

(22) Allen, W., The Race, Sex, Grade, Level and disadvantages of Feeling of Alienation among adolescents, in southern schools, **Diss, Abs, Inter.**, Vol. (35) A, Aug. 1975.

طلاب الفرقة التاسعة حتى الثانية عشرة وذلك فى إحدى المدارس الثانوية، وكانت عينة الدراسة حوالى (١٤٨١) طالبًا، تم اختيار (٥١٢) طالباً منهم عشوائيًا. وقسمت الدراسة أفراد العينة إلى (١٦) مجموعة طبقاً لمتغيرات: [العمر، الجنس، المستوى التعليمى، العنصر (السلالة].

وطبقت الدراسة على العينة اختبارًا من إعداد الباحث لقياس الاغتراب وكذلك طبق عليها أيضاً قائمة تبحث فى مزايا ومضار الاغتراب. وأسفر التطبيق عن النتائج التالية:

- متوسط درجات الضرر والاغتراب أعلى لدى السود عن البيض وكذلك أعلى لدى الإناث من السود عن أى جنس آخر وسلالة أخرى.
- ارتفاع مستوى الاغتراب بارتفاع المستوى التعليمى لدى السود.
- وجود علاقة عكسية بين المستوى الدراسى والضرر، حيث انخفضت درجات الضرر كلما ارتفع المستوى الدراسى.

١٠- دراسة هيفين، بستر Heaven & Bester عام 1988[٢٣]:

استهدفت هذه الدراسة تعرف الآثار النفسية للاغتراب لدى عينة قوامها (٩٠) طالباً من أستراليا، (٩٥) طالباً من البيض بجنوب أفريقيا، وطبق الباحثان على العينة مقياس (رآى Ray) للاغتراب، وأسفرت نتائج التطبيق عن التالى:

- ينخفض تقدير الذات لدى أفراد العينة بزيادة درجة الشعور لديهم بالاغتراب.
- الشعور بالاغتراب لا يرتبط بالعمر، وكذلك لا يرتبط بالتطرف فى الاستجابة.

تعقيب:

- **أسهم النظام العولمى المعاصر** فى تفشى العديد من المشكلات فى مجالات الحياة على تنوعها وخاصة المجال الاقتصادى والاجتماعى والثقافي خلقت العديد من مظاهر الاغتراب على مستوى الذات الإنسانية الفردية وأيضاً المجتمعية، فكان الشعور بالعجز، اللامعنى، اللامعيارية والعزلة الاجتماعية.

([23]) Heaven, P. & Bester, A., Alienation and its Psychological Correlates, **Psychological**, Abs. Vol. (75) No. (3), p. 681, 1988.

- الاغتراب هو نتاج **عوامل خارجية وأخرى داخلية وثالثة ذاتية** فهو نتاج تفاعل عوامل **سيكولوجية وسوسيولوجية وثقافية وحضارية.**
- الاغتراب أيضاً انعكاس للمناخ الأسرى وخبرة الطفولة، فالتماسك الأسرى والضبط الزائد يقلل من الاغتراب، وتحقيق إنجازات أكبر فى المحيط الأسرى تقلل من حدة الاغتراب ومظاهرة نتيجة زيادة الوعى بين أفرادها.
- كلما **قل التناقض بين الفرد والنظام الاجتماعى** الذى ينتمى إليه قلت حدة الاغتراب ومظاهره.
- **المشاركة فى عملية البناء الاجتماعى** – بصورة أو بأخرى – وأيضاً – بدرجة أخرى يسهم بفاعلية فى قلة حدة الاغتراب ومظاهره.
- وجود **علاقة ارتباطية بين الاغتراب، والانتماء.**
- يزداد الاغتراب حدة لدى الأفراد ذوى الاتجاه المنخفض نحو **التغير الاجتماعى.**
- كلما زاد الاغتراب زاد الانحراف السلوكى.
- وجود علاقة ارتباطية بين كل من **التوافق النفسى والصحة النفسية والتوافق الاجتماعى، والانتماء، والوعى الحقيقى، وتحقيق الذات.**
- وجود علاقة ارتباطية بين **الاغتراب وانخفاض تقدير الذات.**
- وجود علاقة ارتباطية بين **الاغتراب الذاتى، والاغتراب الاجتماعى.**
- وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب عن الجامعة، والاغتراب عن المجتمع.
- كلما ارتفع المستوى التعليمى الدراسى قل ضرر الشعور بالاغتراب.
- كلما زادت القدرة التعبيرية والتوجه الثقافى الفكرى لدى الأفراد كلما قلت درجة اغترابهم.
- وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب ونوع التعليم الجامعى فكان لصالح الكليات النظرية.
- وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب واختلاف النوع فكان لصالح الإناث.
- وجود سلامة ارتباطية بين الاغتراب والبيئة فكان لصالح البيئة الريفية.
- يزداد الاغتراب حدة:
    - بانخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة.
    - بانخفاض دخل الأسرة وكثرة المشاكل بها.

- بقلة التحليل الدراسى.
- لدى ذوى الخبرات المنخفضة فى الإنجاز.

- من عوامل ظهور الاغتراب:
  - قلة الخبرة بمشاعر الألفة والصداقة.
  - صعوبة تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.
  - صعوبة التفاهم مع جيل الكبار.
- من ملامح الاغتراب وأهم مظاهره:
  - الشعور بالعجز، العزلة الاجتماعية، فقدان المعنى، صفة الولاء والانتماء، القلق، التوهم، الاكتئاب، الشعور بافتقاد الحرية، التمرد، الفراغ النفسى، احتقار الذات، مركزية الذات، الانفصال عن الذات، السخط، اللامبالاة، العدوانية.

أولاً- الإطار النظرى للبحث:

يتضمن الإطار النظرى لهذا البحث مفهومين هما: [العولمة، الاغتراب] ويتم تناول كل منهما بالتحليل وإن كان بطريقة موجزة إلا أنها تستهدف الوصول إلى جوهر كلا المفهومين.

[١] أهم المتغيرات العالمية المعاصرة ممثلة فى "العولمة":

إن العالم الذى يعيشه الآن بما يسوده من تحولات سريعة أفصحت عن نفسها فى ملامح بعينها طغت عليه، وتجلت معلنة عن نفسها تحت مسميات شتى تارة توصف بالعولمة، وأخرى توصف بالأمركة وثالثة توصف بعصر الإمبراطورية الأمريكية، إلا أنها فى النهاية اتسمت جميعها بصفة محددة ألا وهى الهيمنة تلك التى تبلورت من خلال جوهرها البرجماتى النفعى، وتعميم الفلسفة المادية التى لا تستهدف إلا خدمة النموذج الغربى الليبرالى، والذى ينعكس سلبياً على العديد من القيم والمفاهيم[٢٤].

ولعل هذا يطرح تساؤلاً هاماً، ألا وهو: ما العولمة؟

لقد عرف "**رونالد روبرتسون**" العولمة بأنها اتجاه تاريخى نحو انكماش العالم، وزيادة وعى الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش. ويرى "انتونى جيدنز" أن العولمة

([٢٤]) لطيفة إبراهيم خضر، **الديمقراطية بين الحقيقة والوهم**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣.

هى مرحلة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها **العلاقات الاجتماعية** على الصعيد العالمى، ويعرفها "مالكوم واترز" بأنها **كل المستجدات** والتطورات التى تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم فى مجتمع عالمى واحد، ويؤكد "كينشى أوهماى" على المستجدات الاقتصادية ويرى أنها تدفع فى اتجاه تراجع حاد فى الحدود الجغرافية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية القائمة حالياً[٢٥]، ومع ذلك فإن العولمة تتعدد وتتباين معانيها مع تباين مقاصد المتحدثين عنها والداعين إليها أو إلى مناهضتها، فيزعم البعض أحياناً بأن الكوكب قرية واحدة تهاوت فيها الحدود القومية مع إعلان نهاية الدولة القومية، إن العولمة هى تدويل للحياة الاقتصادية والسياسية سقطت معه الحواجز الحمائية، وغدت الحدود المفتوحة للشركات المتعدية القومية والمتعددة الجنسيات لدخول استثماراتها المالية ومنتجاتها، وتكريس الاستسلام لآليات السوق الحرة المتحررة من الضوابط والقوانين الاجتماعية.

ويرى البعض الآخر أن العولمة – فى ضوء التحولات العلمية الثقافية وتجلياتها من حيث التماس والاتصال المباشر بين الناس أفراداً وجماعات على صعيد الكوكب وتأثيراتها السلوكية والثقافية الممتدة إلى أعماق الوعى الباطن للإنسان وتدفق حر آنى للمعلومات – لها انعكاساتها على وعى الفرد وثقافة المجتمع، والعلاقات بين الحكام والمحكومين ويراها هؤلاء خلفاً جديداً لاقتصاد جديد هو اقتصاد المعرفة، وحالة من تجليات نافذة لكل جوانب الحياة[٢٦].

لقد أصبح النظام العالمى الأحادى القطبية بحركة منظومة الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لانفرادها بعناصر القوة الاقتصادية والعسكرية خاصة بعد انهيار الكتلة الشرقية وسقوط حائط برلين وتفكك الاتحاد السوفيتى.

ويسعى هذا النظام العالمى إلى انتفاء الحدود الجغرافية للدول أمام الأموال والسلع والخدمات فهو يسعى جاهداً لتكون كذلك أمام الأنساق الفكرية والثقافية المختلفة حتى تسود ثقافة واحدة، وهى الثقافة الغربية وتحديداً الأمريكية، بما تتضمنه من قيم ومفاهيم كما يروج لها الآن فى تجاهل تام للتمايزات الثقافية

---

(٢٥) عبد الخالق عبد الله "العولمة، جذورها، فروعها، وكيفية التعامل معها"، **مجلة عالم الفكر**، ع (٢٨) كانون أول، الكويت، ١٩٩٩، ص ٤٢.

(٢٦) لطيفة إبراهيم خضر، **هويتنا إلى أين**، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٩، ص ١٥٠.

للشعوب والحضارات المختلفة التى أثبت التاريخ أن مراحل تطورها وازدهارها إنما كانت بمدى **التلاقى والتلاقح** فيما بينها بهدف التكامل والتطور[٢٧].

وهناك مَنْ يرى أن العولمة هى عملية **رسملة العالم** أى أنها عملية يراد منها **نشر مبادئ النظام الاقتصادى الرأسمالى** وفرضه على عامة الأساليب الاقتصادية التى تتبعها المجتمعات الأخرى أى (العولمة الاقتصادية)، فى حين يذهب فريق ثالث للقول بأن العولمة ظاهرة تنمو بالمجتمعات الإنسانية قاطبة **نحو التجانس (التشابه) الثقافى وتكوين الشخصية العالمية** ذات الطابع الانفتاحى على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة[٢٨].

ويرى البعض أن العولمة تعنى **تغريب العالم بأسره** Westernization ونقل الثقافة والحضارة ونمط التنمية الغربى إلى دول العالم كافة باعتباره النمط الأمثل، ويرى آخرون أن العولمة مجرد غطاء لتحقيق **تنامى الرأسمالية**، وتوليد هيمنة متزايدة تخدم فى المقام الأول مصالح القوى الكبرى والمؤسسات عبر الوطنية ولذلك اعتبروا العولمة بديلاً للاستعمار، فهى فى النهاية تكرس الدول الأكثر تقدماً على الدول النامية، وسيطرة الشركات المتعدية الجنسية على الاقتصاديات الوطنية والمحلية لهذه الدول، حيث جاء مفهوم العولمة ليلغى اللجوء إلى السلاح كما كان يفعل الاستعمار، وكذلك وقف أسلوب التحديث القائم على الاقتباس والذى كان يُعد إيجابياً ومشروعاً كأساس لفلسفة التنمية فى حقبة الحرب الباردة أو يقوم أيضاً على السيطرة على مقدرات الشعوب، ولكن من خلال توجيهها لإنتاج نمط تنموى يخدم فى الأساس مصالح الدول المتقدمة ولكنه فى الوقت نفسه يحقق قدراً من التنمية للدول النامية، وجاءت العولمة لتروج لمفهوم الخصخصة من خلال المؤسسات وليس الدول للاستفادة بالمزايا النسبية لمختلف الدول ولصالح هذه المؤسسات، ولهذا **فإن مفهوم العولمة ليس محايداً على الإطلاق فهو نفسه مشبع** بمفاهيم أيديولوجية راسخة، حيث يروج له من قبل البعض على أنه يمثل عملية إيجابية للتنمية، وهى جزء من إعادة صياغة وإعادة التفكير فى النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة[٢٩].

---

(٢٧) لطيفة إبراهيم خضر، **الديمقراطية بين الحقيقة والوهم**، مرجع سابق، ص ح.

(٢٨) عبد الإله بلقزيز، "العولمة والهوية الثقافية، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة" **مجلة المستقبل العربى** ع (٢٢٩)، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص ٩١.

(٢٩) لطيفة إبراهيم خضر، هويتنا إلى أين، مرجع سابق، ص ص ١٤ – ١٥.

لا يمكن تجاهل انعكاسات العولمة على الحياة الاجتماعية وما تخلفه من مشكلات عديدة وبالغة التأثير، فالعولمة تشجع على ظهور الصراعات الاجتماعية بمختلف درجات حدتها، حيث ازدياد **الفجوة** بين الطبقات الاجتماعية مما يساعد على ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية نتيجة البطالة والفقر وأنه كلما زادت تبعية الدول الفقيرة للدول الغنية ازداد إحساس كثير من أفراد المجتمع الفقير بالدونية مما يفتح الطريق بصورة أو بأخرى أمام ما يسمى **بالتغريب الثقافى وضياع الهوية الثقافية**[٣٠].

ولأن العولمة فى جوهرها علمانية فإنها تستهدف إقصاء الدين عن كل مناحى الحياة، **واجتثاث الخصوصية الثقافية** حتى يتحقق نفى الآخر وإحلال الفكر الأوروأمريكى المادى النفعى البرجماتى محله من خلال الغزو الثقافى مروجة بذلك للقيم الغربية وتحديداً الأمريكية، مدعية أنها قيم عالمية تتسم بالشمولية، لذا يجب أن تسود وتسيطر ليصبح العالم كله ذا **ثقافة واحدة** مشتقة من تلك الفلسفة المدية البرجماتية متجاهلة بذلك طبيعة السنن الكونية حيث التنوع والاختلاف لتحقيق التمايز والتكامل من أجل إثراء الإنسانية[٣١].

وتعتبر العولمة **ضد الحوار والتلاقى** لأنها انطلقت من مرجعية النموذج الواحد الأمريكى، ومكمن الخطر أنها تستمد مرجعيتها من تصورات وممارسات أوروأمريكية أو بالأحرى أمريكية، مما يعنى أنها ليست نتاجاً للتفاعلات بين الحضارات والمذاهب المختلفة على مستوى العالم ككل، فهى تمثل – على حد قول البعض – الهجمة الأخيرة للرأسمالية، وتستهدف تنميط العالم بالشكل الذى يخدم مصالح الرأسمالية العالمية المسيطرة[٣٢].

إن العولمة بهذه السمات جعلت من نفسها **مرادفاً للاستعمار** وإن كان بثوب جديد، ولكنه يسعى لإعلاء مصالح قوى الهيمنة والسيطرة فى العالم، وحتى على المؤسسات الدولية، وقد وضح ذلك فى انتهاج سياسة ازدواجية المعايير والكيل

---

(٣٠) السيد محمد الشاهد، "العولمة والعالمية بين المنظور الإسلامي والمنظور الغربى" المؤتمر الرابع للفلسفة الإسلامية فى الفترة من ٣ – ١٩٩٩/٥/٤ بعنوان: **الإسلام فى عصر العولمة**، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٨.

(٣١) لطيفة إبراهيم خضر، الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، مرجع سابق، ص ١٦، ص ١٧.

(٣٢) أسعد السحمرانى، "الثقافات وتحدى العولمة"، **المسلم المعاصر**، ع (١١٧)، السنة الثلاثون، جمعية المسلم المعاصر، سبتمبر ٢٠٠٥، ص ١٤٩.

بمكيالين، ومعها تأكد استحالة أن ينعم العالم النامى بمعنى الحرية أو الديمقراطية أو حقوق الإنسان، لأن **العولمة ضد هذه المفاهيم بل وتمثل أداة للقمع والإقصاء** والانعزال وأحياناً الإجبار والعقوبات، وبما يخلف ورائها لدى الدول النامية **مشكلات عديدة** ما بين اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، وهى بلا شك **تعوق مسيرة التنمية** فى الدول النامية وتعطلها أكثر مما هى معطلة لتقف عند مجرد فتح أسواقها لتصريف المنتجات الاستهلاكية لتلك الدول المتقدمة وليفرق العالم النامى فى مشكلات الفقر والبطالة والفساد، ناهيك عما أسهمت فيه من تعميق الهوة بين شرائح المجتمع الواحد وتآكل الطبقة المتوسطة حى ازداد الغنى غنى، وازداد الفقير فقراً، وصاحب هذا الفقر العديد من **المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية** بل وأيضاً السياسية، مما يضر بكل من الفرد والمجتمع فى آن واحد خاصة فى هذه الدول النامية وتجعل المناخ ملائماً لتفشى العديد من المفاهيم السلبية التى تنال بقسوة من كل من الذات الإنسانية الفردية وأيضاً الذات المجتمعية[٣٣].

[٢] تحليل مفهوم الاغتراب:

نظراً لأهمية مفهوم الاغتراب وانعكاساته السلبية على كل من الذات الإنسانية الفردية وأيضاً المجتمعية، فلابد من تناوله بالتعريف والتحليل، وهذا يستلزم بداية:

(أ) تعريف الاغتراب:

- يعرف قاموس علم الاجتماع الاغتراب بأنه "هو الحالة التى تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يشعر بأنه غريب وبعيد عن بعض نواحى واقعه الاجتماعي"[٣٤].
- وتعرف موسوعة العلوم الاجتماعية الاغتراب بأنه "ضياع المرء وغربته عن ذات نفسه وعن المجتمع"[٣٥].

([٣٣]) لطيفة إبراهيم خضر، هويتنا إلى أين، مرجع سابق، ص ٢٢.

([٣٤]) عبد الهادى الجوهرى، **قاموس علم الاجتماع**، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٣.

([٣٥]) عادل مختار الهوارى، سعيد عبد العزيز مصلوح، **موسوعة علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٤٨.

- ويؤكد نفس المعنى **قاموس الخدمة الاجتماعية** فيعرف الاغتراب بأنه شعور الفرد بأنه منفصل عن الآخرين أو المعاناة من الغربة فى المجالات الثقافية والتى تبدو غير مقبولة[٣٦].

ويرى **قاموس علم الاجتماع** أن الاغتراب يستخدم الآن فى العلوم الاجتماعية بمعان عديدة أبرزها ما كتبه "سيمان Seeman" فى مقال له عن الاغتراب حيث ميز فيه بين خمس استخدامات لهذا المصطلح حددها فى: [الشعور بالعجز، الشعور باللامعنى، الشعور باللامعيارية، الشعور بالعزلة، الشعور بغربة الذات] [٣٧].

كان هذا عن الاغتراب فى قواميس علم الاجتماع، أما عنه فى قواميس علم النفس فيلاحظ التالى:

- يعرف معجم علم النفس والطب النفسى الاغتراب على أنه "انهيار أى علاقات اجتماعية أو بين شخصية أو تجريبية، فعن الطب النفسى يشير المصطلح إلى الفجوة بين الفرد ونفسه والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد عن مشاعره الخاصة التى تستبعد من الوعى خلال المناورات الدفاعية، والاغتراب يميز الحالات القهرية الوسواسية فى أكثر من صورة كما فى حالات الفصام"[٣٨].

وتعرف **ذخيرة علوم النفس الاغتراب** بأنه "شعور متنامى بالبعد عن الحياة، وإحساس يفقدان الأمل والشعور بالتفاهة وهى حالة يشعر فيها الفرد بأن نفسه لا حقيقة لها فى الواقع"[٣٩].

وتعرف **موسوعة علم النفس** والتحليل النفسى الاغتراب بأنه "يمثل زملة الأعراض التى يبدو معها الفرد وكأنه غريب عن المجتمع الذى يعيش فيه، أنه التوافق العصابى بعامة حيث الهوة تزداد بين الفرد وعالمه"[٤٠].

([٣٦]) أحمد شفيق السكرى، **قاموس الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٣١.

([٣٧]) محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٢١.

([٣٨]) جابر عبد الحميد وعلاء كفافى، **معجم علم النفس والطب النفسى** جـ (١)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ص ٢٥ – ٢٦.

([٣٩]) كمال دسوقى، **ذخيرة علوم النفس**، المجلد الثانى، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٣٣.

وهناك من عرف الاغتراب بأنه "علاقة فجة غير سوية تتضمن الشعور بعدم الانتماء وعدم القدرة على منح الموضوع الولاء والحب البناء ذلك لأن الموضوع فى إحساس المغترب غريب عليه[٤١].

ويعرف البعض الاغتراب بأنه "شعور الفرد بالضياع والعزلة وعدم الفاعلية والوحدة والتضاؤل وعدم الانتماء، مع كل ما يصاحب ذلك وينتج عنه من سلوك عدوانى مدمر تجاه المجتمع ككل، وتجاه الآخرين، ثم فى النهاية يشمل الذات نفسها[٤٢].

ولذا نجد أن البعض يعرف الاغتراب بأنه "انفصال جزء من الذات انفصالاً تفككياً عن الجزء الآخر، بحيث ينتهى إلى تباعد مكونات أجزاء الشخصية وتناثرها"[٤٣].

وانتهى البعض إلى تعريف الاغتراب بأنه "الشعور بالانفصال النسبى عن الذات أو عن المجتمع أو كليهما، ويتمثل هذا الشعور بالانفصال فى مجموعه من الأعراض هى: [العزلة اللامعنى، اللامعيارية، التمرد، التشاؤم، الرفض] [٤٤].

مما سبق يتضح أن مفهوم الاغتراب من المفاهيم التى حظيت بالاهتمام فى كل من علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والطب النفسى لما لهذه العلوم الإنسانية من علاقة وثيقة وتستهدف الذات الإنسانية والذات المجتمعية فى آن واحد.

(ب) أبعاد الاغتراب:

---

(٤٠) فرج عبد القادر طه، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى**، دار سعد الصباح للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٣، ص ١٥٠.

(٤١) سعد المغربى، **الاغتراب فى حياة الإنسان**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٥٤.

(٤٢) قدرى محمود حفنى، **تاريخ علم النفس، محاولة اجتهادية**، دار فينوس للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٩٧.

(٤٣) يحيى الرخاوى، **دراسة فى السيكوباثولوجى، شرح اللعبة**، دار الغد للثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٥.

(٤٤) عادل عز الدين الأشول وآخرون، **التغير الاجتماعى واغتراب شباب الجامعة**، أكاديمية البحث العلمى، شعبة الدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦١.

تعددت أبعاد الاغتراب باعتباره ظاهرة تفسير اجتماعية، وهذه الأبعاد فى إجمالها تحدد ملامحه وتضعه فى إطار بعينه يمكن من خلالها دراسته، وأهم هذه الأبعاد ما يلى:

[١] العزلة الاجتماعية Social Isolation:

تعد العزلة الاجتماعية أحد أهم أبعاد الاغتراب شيوعاً والتى لا يكاد يخلو منها مقياس للاغتراب، وهى تعتبر إحدى الحيل الدفاعية التى يلجأ إليها الفرد لعزل حدث، ومنعه من التكرار، ويعزل الفرد نفسه عن الأحداث ولا يلعب أى دور فى الحياة الفكرية اليومية[٤٥].

وقد أوضح كنستون Keniston 1965 فى دراسته عن اغتراب الشباب من "أن بعض الأفراد يجبرون على معاناة العزلة الاجتماعية بسبب افتقارهم إلى المهارات التى تكفل لهم إمكانية مواصلة الاندماج فى علاقات اجتماعية، وإتباع المعايير والتصرف وفقاً لها، فى حين يقبل البعض العزلة بإرادته ويفرضها على نفسه نتيجة لرفضه الثقافة السائدة، وبما تحويه من ممارسات ومعايير سلوكية، أو أنه يتقبلها لمواصلة السعى تجاه تحقيق أهداف قد تتطلب فترات من الانعزال والابتعاد عن الآخرين"[٤٦].

وقد أوضح البعض أن العزلة الاجتماعية هى "شعور الفرد بعدم تحقيق التواصل فى المشاعر الإنسانية مع المحيطين به وعدم الانتماء إليهم، والشعور بأنه وحيد فى مجتمعه"[٤٧].

[٢] اللامعيارية Normlessness:

تتسم اللامعيارية " برفض الفرد لكل المعايير والقيم والثقافة التى يعترف بها المجتمع، وكذلك رفض معايير النجاح"[٤٨]، فمعها "يشعر الفرد بتلاشى المعايير

---

(٤٥) عبد المنعم الحفنى، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى**، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٤١٠.

(46) Keniston K. **The vilcommitted orth in American** Society, New York, Dell publishing com. Inc. 1965.

(٤٧) جمال عبد اللطيف محمد، **الاغتراب وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص ١٩.

الاجتماعية التى تضبط التعامل بين الناس ونتيجة لذلك يصبح أسلوب التعامل بين الناس قائماً على سطحية المشاعر وعدم الثقة المتبادلة والمصلحة الخاصة دون مراعاة مشاعر الآخرين"[٤٩].

ولذا فإن اللامعيارية تشير إلى "الشعور بعدم وجود ضوابط ومعايير لحياة البشر، واختلال نواميس الحياة بانقلاب الخطأ صواباً والصواب خطأ، مما يؤدى إلى قلة الالتزام بالمبادئ والمعايير الاجتماعية للسلوك، والسعى إلى الأهداف الشخصية بأساليب غير مرغوبة اجتماعياً"[٥٠].

وهكذا ترجع اللامعيارية إلى فقدان المعايير المتعارف عليها أو رفضها والانقلاب عليها، ويتبع ذلك أنماط سلوكية تتسم بالانسحاب من المجتمع والرفض لقيمه ومعاييره، وما ينسحب هنا على المجتمع ينسحب أيضاً على الجماعات الإنسانية الأصغر، وغالباً ما يحدث ذلك بفعل التغيرات المجتمعية الضيقة التى تصاحب التغيرات العالمية وغالباً ما تنتهى إلى اللامعيارية بكل آثارها السلبية على الذات الإنسانية وأيضاً الذات المجتمعية مما قد يضعف الانتماء خاصة إذا علمنا أن عدم الانتماء هو "شعور الفرد بأنه لا ينتسب إلى جماعته الأساسية ولا يرضى عنها ولا يشعر بالفخر بها، وهو رافض للقيم السائدة وللثقافة الخاصة مع شعور عام بالغربة وعدم الفخر وعدم الامتنان"[٥١].

واستكمالاً لهذه الأبعاد، نذكرها إجمالاً كما حددها Seaman فى التالى[٥٢]:

- الميعارية حين يكون الفرد فى موقف تنهار فيه المعايير الاجتماعية أو تخبو، أى عندما يرى الفرد أنه لابد من إتباع سلوك غير مشروع لإنجاز أهداف يسعى إليها.

---

(٤٨) عفاف محمد عبد المنعم، **بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب لدى طلاب الجامعة المبصرية والمكفوفين**، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٤٩.

(٤٩) رمضان عبد اللطيف، **الاغتراب وعلاقته بالقلق لدى المراهقين والمكفوفين**، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٣، ص ٤٩.

(٥٠) بهاء الدين محمود فايز، **العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء**، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤، ص ٢٠.

(٥١) أحمد خيرى حافظ، **سيكولوجية الاغتراب**، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٠، ص ١٢٠.

(٥٢) لطيفة إبراهيم خضر، الفتوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ٤٧.

[٣] فقدان القوة Powerlessness: وتعنى إحساس الفرد بالعجز وأنه لا يستطيع أن يحدد النتائج التى يتوقعها.

[٤] فقدان المعنى Meaninglessness: وذلك عندما يجد الفرد نفسه حائراً إزاء ما يجب تصديقه ويفتقد الوضوح التام الذى يمكنه من اتخاذ القرار.

[٥] الاغتراب الذاتى Self Estrangement: ومعها يشعر الفرد بانفصاله عن ذاته.

[٦] الاغتراب الثقافى Cultural Estrangement: وفيه يعانى الفرد صراعاً قيمياً يتجلى فى التمرد على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته، كما يحدث لدى بعض الشباب وبعض فئات المثقفين.

(جـ) أسباب الاغتراب وعوامل وجوده:

تتعدد العوامل والأسباب التى تؤدى للاغتراب نذكر منها العوامل التالية[٥٣]:

[١] العوامل المجتمعية:

- تدنى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية: فتدنى مثل هذه الأوضاع تصيب الأفراد بالانعزال واللامبالاة والتباعد عن الآخرين حولهم وخاصة الأجيال السابقة عليهم، والتى ربما أن تسفر عن الصراع معها بدرجة أو بأخرى خاصة على مستوى القيم.
- تهميش الشباب وتجاهل مشاركتهم فى الأمور الحياتية، ومثل هذا التجاهل يؤثر سلباً على الشباب، وينال من مشاعرهم خاصة على مستوى الانتماء والولاء والهوية.
- عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ لدى الشباب، حيث افتقاد ذلك يؤثر على مدى وكيفية الوعى لديهم، وينمى الوعى الزائف، ويسهل تفشى الاغتراب، خاصة إذا زاحمت الفضائيات والإنترنت هذا الشباب فى وقت فراغه وجذبته إلى عالم مفعم بقيم مغايرة تنبثق من العلمانية والليبرالية.

[٢] ضعف الوعى الدينى، والوعى التاريخى:

إن ضعف الوعى الدينى وتجاهل الاستفادة من خبرات الإرث التاريخى بأمجاده وانتصاراته للفخر والاعتزاز والعظة من هزائمه وكبواته، قد يؤدى أيضاً إلى

---

(٥٣) لطيفة إبراهيم خضر، التقوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ص ٦٤ – ٨٧.

تدهور الوعى التاريخى وجميعها تسهم فى تعظيم مشاعر الاغتراب وتؤدى إلى أزمة الهوية.

[٣] أزمة الهوية:

تعتبر أزمة الهوية من أهم العوامل التى تؤدى إلى الاغتراب حيث يصاحبها العديد من المشاعر السلبية والأغراض النفسية مثل: (الشعور باللامبالاة، السلبية) إزاء بعض المواقف الاجتماعية ناهيك عن حالات التناقض النفسى والصراع الشخصى.

[٤] العوامل البيئية والنفسية:

مثل هذه العوامل تلعب دوراً فى مدى ونوعية مشاعر الاغتراب على أى بُعد من أبعاده، وهى وراء مدى اغتراب المرء عن ذاته وعن مجتمعه، كما تلعب دوراً فى مدى التوافق النفسى للفرد أو مدى معاناته لمشاعر القلق والاكتئاب وربما وراء العدوانية ناهيك عن المشاعر تجاه الهوية والولاء والانتماء.

(د) أشكال الاغتراب:

يرى هيجل أن هناك اغتراباً إيجابياً، وآخر سلبياً، فأما الاغتراب الإيجابى فإن الوعى فيه يقسم نفسه إلى (ذات)، (موضوع) والاغتراب هو العملية التى يموضع فيها الفعل نفسه بالتفكير، وبهذا المعنى يكون خطوة إيجابية فى مسيرة وعى الإنسان بذاته.

أما **الاغتراب السلبى**، فهو تخارج أو تموضع لم يعرف ذاته، ويضرب "هيجل" مثلاً لذلك بالحب المدفوع بما هو ميت، كالحب القائم على السيطرة والتملك وفقدان الحرية، وتقف الفردية فيه حجر عثرة، ويعرف اغتراب الذات على أنه حالة يشعر الإنسان فيها بأن ذاته غير حقيقية وبالابتعاد عن الحياة، كما يشعر باليأس والقنوط. ومع الاغتراب يشعر أصحاب مرجعية حضارية معرفية معينة أنهم يعيشون ويحيون ويقيمون ممارسات لا يتوحدون معها، الأمر الذى يشعرهم وفى أعماق نفوسهم بأنهم **منفصلين عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية الجديدة**[٥٤].

ومن الأشكال الإيجابية للاغتراب، **الاحتجاج**، **والتمرد**، وبعض مظاهر السلوك الخارجى عن تقاليد المجتمع، وهناك أشكال سوية للاغتراب مثل: اغتراب العباقرة والمجددين والمخترعين والأذكياء الذين يحاولون تصحيح أشياء خاطئة فى

(٥٤) مريم قاسم شبير، مرجع سابق، ص ٦٥٥.

المجتمع، ويبتكرون أشياء نافعة ويحاولون إصلاح الأشياء الفاسدة من قيم وتقاليد مختلفة وهم أمثال: العباقرة، المصلحين الاجتماعيين، المخترعين، وهم قلة فى المجتمع وهم مغتربون عن المجتمع اغتراباً سوياً. ومن الأشكال المرضية للاغتراب، المظاهر التى تؤدى إلى فساد أو ضرر للمجتمع أو الفرد نفسه مثل: الاغتراب النفسى، العزلة الاجتماعية، التمرد، والاحتجاج على أى شيء بالمجتمع دون تقديم حلول مقبولة الاعتقاد فى قيم وتقاليد مخلة تتنافى مع قيم وتقاليد المجتمع[٥٥].

(هـ) مظاهر الاغتراب:

تتضح مظاهر الاغتراب من خلال أبعاده الستة التى سبق وحددها "سيمان Seaman"، ويأخذها العلماء على أنها أشكال للاغتراب، فمن مظاهر الاغتراب على سبيل التوضيح:

١- الاغتراب عن الذات Self Estrangement:

"يرتبط اغتراب الفرد عند ذاته – عند سيمان – بعدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال بين ما يرغب أن يكون عليه، وبين إحساسه بنفسه فى الواقع، ويذكر سيمان "Seaman" أن الشعور بالعجز الذى يكمن فى قدرة الفرد على التحكم فى نواتج السلوك والأحداث مستقل منطقياً عن الإحساس باللامعنى، والذى يعبر عن عدم قدرة الفرد على التنبؤ بنواتج السلوك، فقد يعى الفرد الكثير من الأحداث، وما يحيط به ويملك القدرة على التنبؤ بما هو قادم لاستقرائه للواقع ولكن يشعر بالعجز؛ لأنه لا يستطيع تغير ما هو قائم لأنه بعيد عن مركز صنع القرار[٥٦].

٢- الاغتراب الاجتماعى Social Alienation:

من مظاهر الاغتراب الاجتماعى الشعور **بعدم الانتماء** تجاه الجماعات الأعضاء ناهيك عن الشعور بالعزلة، والغربة عن النفس، كذلك يعتبر التناقض بين معتقدات الإنسان والذى يعتقده بالفعل، إنما هو مظهر من مظاهر الاغتراب يعكس مدى اغتراب المرء عن دوره المؤهل له واللائق به والمستحق له[٥٧].

٣- اللامعنى Meaninglessness:

---

(٥٥) زينب النجار، الاغتراب فى محيط الشباب الجامعى، مرجع سابق، ص ص ٦٥، ٦٧.
(٥٦) لطيفة إبراهيم خضر، الفتوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ٥٥.
(٥٧) زينب إبراهيم النجار، مرجع سابق، ص ٧١.

يرى "سارتر" أنه إذا ما غاب عن الإنسان الشعور بمعنى الحياة فإنه يعانى ما يسمى بالفراغ الوجودى، وهو مفهوم صكه "فرانكل" للتعبير عن حالة السأم والملل، لذا كان العلاج بالمعنى هو العلاج بالعقل أو بالكلمة فى الحياة، هو المعبر إلى تسامى الذات وهو يتجاوز تحقيق الذات، وأنه أمام هذا التسامى يفتح للإنسان معانى إيجابية للحياة، فالحياة معنى رغم ما بها من عيب وتناقض، واللامعقول فنحن الذين نضفى على الأشياء القيمة والمعنى، وأن الإيجابية فى الحياة تتطلب أن يأخذ الإنسان نفسه بالشدة وأن يتجاوز الوقوع فى أسر الغواية ومكاسب المرض النفسى.

ويرى "اريكسون" أن اللامعنى Meaninglessness: وكذلك "الأنومى Anomie" ربما يكونان سبباً ونتيجة للاغتراب فى آن واحد، وأن كل من الوسواس والقهر والكبت من الممكن أن يكونوا نتيجة لعدم اكتشاف الفرد لهويته، وأن الاغتراب الذى يتمثل فى تعيين الهوية يأتى نتيجة للأزمات التى تعترض مراحل النمو، وفي أعراض تتمثل فى القلق والشعور بالخزى والإحساس بالذنب[٥٨].

وكما سبق القول تعكس أبعاد الاغتراب الست السابق ذكرها مظاهر هذا الاغتراب حيث [العزلة، والعجز، واللامعنى واللامعيارية، وغربة النفس، والاغتراب الثقافى] فهذه الأبعاد جميعاً بمثابة مظاهر للاغتراب إن وجدت سواء على مستوى الذات الإنسانية الفردية أو المجتمعية.

(و) من النظريات السيكولوجية المفسرة للاغتراب ما يلى:

(١) نظرية سيجموند فرويد:

وتقوم هذه النظرية على فكرة مؤداها: أن هناك صراعاً ينشأ داخل الشخصية بين الأنا الأعلى Super Ego والـ (هو) ID ونتيجة لهذا الصراع قد تفقد الأنا أمنها واستقرارها، وتشعر بعدم الرضا والقلق والسخط والاغتراب. ويرى "فرويد" أن إطلاق حرية إشباع الحاجات يعنى فى النهاية قيام الحضارة التى جاءت على حساب مبدأ اللذة، ولم تقدم للإنسان سوى الاغتراب[٥٩] الذى يرى أنه نتيجة للصراع القائم بين الذات وضوابط المدنية، حيث تتولد لدى الفرد مشاعر **الضيق والقلق** عندما يواجه بتعقيدات الحضارة وضوابطها المختلفة والتى غالباً تقف حائلاً دون **إشباع** رغباته وحاجاته مما يؤدى إلى **الكبت** كحيلة دفاعية يلجأ إليها الفرد كمحاولة

(٥٨) لطيفة إبراهيم خضر، الفتوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ص ٦٣ – ٦٤.
(٥٩) قدرى حفنى، تاريخ علم النفس محاولة اجتهادية، مرجع سابق، ص ١٢٢.

للتخفيف من حدة الصراع الناشئ بين رغبات الفرد والنظم والضوابط الاجتماعية والثقافية التى تفرضها عليه ظروف التغيير المستمر للمجتمع، وعندما تزداد هذه النظم تعقيداً تظهر لدى البعض صور من الشعور بالقلق والاغتراب[٦٠].

"ووفقاً لرأى فرويد هذا، فإن ذلك اللاشعور يبعد كل الرغبات والحاجات التى تحول بين الإنسان وبين إشباعها حيلولة مطلقة حيث إن على الإنسان واجب رئيسى هو استبدال اللذة بمبدأ الواقع، للمحافظة على البقاء"[٦١].

(٢) نظرية "إريكسون":

تعد نظرية "اريكسون" امتداداً وتطويراً لنظرية "فرويد" فى النمو النفسى، حيث يرى أن عمليات النمو هى عبارة عن ثمانى مراحل متتالية، وكل مرحلة تقوم على سابقتها فى تسلسل كما يصاحب كل مرحلة أزمة، والأزمة هنا تعنى **نقطة انطلاق** أو تحول فى حياة الفرد، وهى نتيجة للنضح الفسيولوجى، وقد اهتم بمرحلة المراهقة تحديداً، وأطلق على الأزمة المصاحبة لمرحلة المراهقة اسم أزمة الهوية[٦٢].

وهذا يعنى أن "إريكسون" يرى أن الاغتراب والذى يتمثل فى عدم تحديد الهوية إنما هو يأتى نتيجة الأزمات التى تعترض مراحل نحو الفرد.

ومن هنا فإن الاغتراب لدى "إريكسون" ليس فى جميع الأحوال أمرًا سيئًا، نظراً لأن فترة المراهقة، هى فترة يختبر فيها الفرد أنواع متباينة عن التطرف لكى يحقق ما يسعى إليه، ولذلك فمن الطبيعى أن يكون هناك قدرًا من الاغتراب لدى المراهقين[٦٣].

وهكذا يرى البعض أن الاغتراب يرجع إلى **الظروف الحضارية** التى يعيشها البعض، ويؤكد أن أزمة المراهقة ليست أزمة ثابتة فى كل الحضارات[٦٤].

(٣) نظرية اريك فروم:

"يستخدم "فروم" مصطلح الاغتراب ليصف به العلاقات المختلفة بين الإنسان وغيره من الناس، وبالطبيعة، وبالأشياء حوله ولذلك فإن **جوهر الاغتراب عند "فروم"** هو: فقدان العلاقة، والحوار الجدلى البناء بين الإنسان والآخر، وتتعدد

---

(٦٠) رأفت عبد الباسط قابيل، **الاغتراب النفسى وعلاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، عام ١٩٩٣، ص ٧٧.

(٦١) محمود رجب، الاغتراب، ط (٣)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨، ص ٧٧.

(٦٢) جابر عبد الحميد جابر، **نظريات الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٧٦.

(٦٣) أحمد خيرى حافظ، سيكولوجية الاغتراب، مرجع سابق، ص ص ٥٣ – ٥٨.

(٦٤) المرجع السابق، ص ص ٤٠ – ٤١.

أشكال الاغتراب تبعاً للطرف الآخر فى علاقته بالإنسان والتى منها الأشكال التالية:

- علاقة الإنسان بالطبيعة.
- علاقة الإنسان بالآخرين.
- علاقة الإنسان بذاته.

- علاقة الإنسان بالطبيعة:

يرى "اريك فروم" أن اغتراب الإنسان يكمن فى انفصاله عن الطبيعة، وعن الأشياء المحيطة به والوعى بذاته ككيان منفصل مشيراً بذلك إلى عملية التفرد.

- علاقة الإنسان بالآخرين:

يرى "اريك فروم" أن جوهر مفهوم الاغتراب هو أن يصبح الآخرون غرباء بالنسبة للإنسان، وتتخذ علاقة الإنسان بالآخرين أربعة أنماط مختلفة:

- الاغتراب والتميز عن الآخرين.
- الاغتراب والارتباط بالآخرين.
- الاغتراب واستغلال الآخرين.
- الاغتراب والتوافق.

(أ) الاغتراب والتميز عن الآخرين:

فى هذا النمط من الاغتراب يرى "فروم" أن أحد جوانب عملية التفرد يتمثل فى أن يصبح المرء واعياً بكونه كيانًا منفصلاً عن الآخرين، وهذه العملية تتحدد بصورة تلقائية أثناء النمو فى المراحل الأولى من النمو حيث تنظم الغرائز علاقات الطفل بالآخرين.

وفى هذه المرحلة لا يشعر الطفل بالانفصال فوحدته مع الآخرين كاملة ومباشرة، وباستمرار النمو يعى الفرد الآخرين ومن ثم يكف عن التوحد معهم.

(ب) الاغتراب والارتباط بالآخرين:

يرى "فروم" أن الشخص الذى يصبح واعياً بانفصاله عن الآخرين يستطيع أن يكّون روابط جديدة مع الآخرين لتحل محل الروابط القديمة التى كانت تنظمها الغرائز، وهذه الروابط الجديدة لا تنهى تجربة الانفصال، ولكنها تجعل **حدوث الاغتراب محتملاً**، وذلك عندما تكون هذه الروابط غير سليمة، فعندما تكون علاقة الفرد بالآخرين علاقة سطحية مجردة من مشاعر المودة والحب والاهتمام ومراعاة

الآخرين، فإن هذا النمط من الارتباط بالآخرين – كما يراه "فروم" – نمط غير سليم حيث إنه يشبه نمط العلاقات بين الأشياء المجردة من **المشاعر الإيجابية**، وعلى ذلك فإن النمط الصحيح للارتباط بالآخرين هو الذى يقوم على عنصرى: الاهتمام الإيجابى، الذى يقوم على الحب والمودة وفى نفس الوقت الحفاظ على الفردية.

(جـ) الاغتراب واستغلال الآخرين:

فى هذه الحالة ينظر الفرد إلى الآخرين فى علاقته معهم على أنهم مجرد وسائل لتحقيق أهدافه الشخصية، ويرى "فروم" أن تلك العلاقة تشبه العلاقة بين آليتين تستخدم أحدهما الأخرى، أى أنها علاقة **استغلالية تؤدى إلى اغتراب الإنسان عن الإنسان فالشخص الذى يستغل الآخرين إنما هو شخص مغترب عنهم بسبب افتقاده للنمط الصحيح للارتباط بهم.**

(د) الاغتراب والتوافق:

يتحدث "فروم" عن توافق المغترب من منظور الذاتية فمن **خلال التوافق يصبح الإنسان مغترباً عن ذاته**، وهذا المفهوم للاغتراب يختلف فيه "فروم" عن غيره من الباحثين فمثلاً يرى "تالكوت بارسونز" أن التوافق لا يمكن أن يكون ملازماً للاغتراب، وإنما يكون عكس الاغتراب ويقع فى الجانب المقابل من معادلة (التوافق/ الاغتراب).

(٣) علاقة الإنسان بذاته:

يرى "فروم" أن أهم صور عملية الانفصال هى انفصال الفرد عن ذاته، فمشاعر الفرد نحو **أفعاله وتصرفاته تبدو كما لو كانت غريبة عنه**، وغالباً ما يتحدث "فروم" عن مفهوم اغتراب الذات من خلال غياب الطرق المطلوبة لمعايشة الإنسان لذاته. ويعتقد "فروم" أن الذات هى منبع الصراعات التى تنشأ نتيجة محاولة الإنسان **التوافق مع ذاته** والارتباط مع الأشخاص الآخرين، ويتولد هذا الصراع من محاولة الذات الانعزال عن الآخرين لتحقيق الفردية، وفى نفس الوقت تدرك الذات أن هذا الانعزال لا يطاق، فالإنسان يسعى دائماً إلى الآخرين، إلا أن هذا الانتماء يتطلب التخلى عن حريته الشخصية من أجل الجماعة التى يسعى للانتماء إليها، وتكون النتيجة أنه يعانى من الصراع، فهو لا يستطيع أن يوفق بين تحقيق ذاته، والارتباط بالعالم الخارجى إلا إذا تخلى عن فرديته وعن كونه ذاتاً مستقلاً. ويكون الحل المناسب لما يراه "فروم" هو **إيجاد علاقة بين الإنسان والوسط الذى يحيط به**، ويكون ذلك عن طريق الحب، والعمل الإيجابى البناء الذى من شأنه تقوية

ومساندة الفرد فى شعوره بفرديته، وفى نفس الوقت إمداده بالشعور بالانتماء والمصير المشترك مع الجنس البشرى[٦٥]".

(٤) نظرية كارين هورنى:

تناقش "هورنى" ظاهرة الاغتراب من منظور **الاغتراب عن الذات** ومن مؤلفاتها الشهيرة فى هذا المجال كتاب بعنوان: طرق جديدة فى التحليل النفسى، ويبلور هذا الكتاب فكرة أن اغتراب الفرد عن ذاته يتضمن إعاقة النمو الطبيعى للذات.

وترى "هورنى" أن هذا الاغتراب ينشأ حينما يكوّن الفرد **صورة مثالية** عن **ذاته**، يبلغ من اختلافها عما هو عليه حد وجود **هوة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية**، وحينئذ يتثبت الفرد بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية لأنه فى هذه الظروف لا يستطيع إدراك ذاته الحقيقية[٦٦].

"فالإنسان عندما تشتد عليه صراعاته الداخلية، ويستعصى حلها فإنه يخلع عن ذاته الحقيقية صورة مثالية تكون بديلاً للأفكار الحقيقية، وعندما يتقبل الإنسان هذه **الصورة المثالية**، ويتمثلها كبديل واقعى لحل الصراعات القائمة داخل الشخصية، فإنها تؤثر عليه وتسيطر على كل قواه وطموحاته، مما يؤدى إلى اضطراب الشخصية وانقسام داخلى لها، وإلى اختلال العلاقات بين الأفراد، ووجود الصراعات الداخلية للشخصية، ونشوء الأنا المثالية التى يخلقها الفرد من أجل حل النزاعات داخل الشخصية، بحيث تصبح الأنا المسيطرة فى بنية الشخصية كل ذلك يؤدى إلى فقدان الشخصية أو إلى الاغتراب الذاتى للشخصية[٦٧]".

وترى "هورنى" أن هناك ثلاث اتجاهات رئيسية يمكن التحرك وفقها وهى[٦٨]:

- اتجاه التحرك **نحو الناس**، هذا الاتجاه ناتج عن الشعور بالضعف والعجز.
- اتجاه التحرك **ضد الناس**، هذا الاتجاه نوع من الشعور بالعداء.
- اتجاه البعد **عن الناس**، هذا الاتجاه ناتج عن الشعور بالعزلة.

---

(٦٥) فيصل عباس، **الشخصية فى ضوء علم النفس**، بيروت، دار المنيرة، ١٩٨٢، ص ١٨١-١٨٢.

(٦٦) ريتشارد شاخت، **الاغتراب**، ترجمة يوسف كامل حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص ١٧٦.

(٦٧) المرجع السابق، ص ص ١٨٤ – ١٨٥..

(٦٨) فيصل عباس، الشخصية فى ضوء علم النفس، مرجع سابق، ص ٦١.

ويمكن تجنب هذه الصراعات أو حلها إذا ربى الطفل فى أسرة يتوفر فيها الأمن، والثقة، والحب، والاحترام، والتسامح والدفء العاطفى، يساعدها فى ذلك كافة المؤسسات التربوية والتنشئة الاجتماعية على تنوعها، مما يساعد الطفل فيها على تحقيق ذاته وتكوين علاقات اجتماعية مستقرة سوية مع الوسط المحيط به، وبذلك ينمو لديه الشعور بالانتماء والاستقرار وعدم الاغتراب.

(٥) النظرية التكنولوجية المفسرة للاغتراب:

"يرى باحثو هذه النظرية أن الإنسان عندما يجبر على أن يكيف أسلوب حياته وفقاً للآلة فإنه يصبح مغترباً، وعلى هذا فإن ملامح الأزمة فى الحضارة الراهنة تبدو أنها فى الوقت الذى يحدث فيه تقدم تكنولوجى، يؤدى إلى تخلف الوعى الإنسانى، وذلك نتيجة لازدهار فى جانب **الإنتاج الاستهلاكى، والقمع الفكرى، والنفسى،** حيث تسيطر تكنولوجيا البيروقراطية **على إنسانية الإنسان وتحولها إلى مجرد شيء من الأشياء،** وبالتالى يتحول الإنسان إلى كائن مغترب عن وعيه وذاته الحقيقية"[٦٩].

إن الفرد فى ظل المجتمع الصناعى الحديث يواجه يومياً سيلاً لا ينقطع من المعلومات والمعارف، يصعب عليه التأكد من صحتها والتمييز بينها واختيار ما يناسبه ويشبع حاجاته منها[٧٠].

"لقد أصبح المجتمع استهلاكياً ويمثل مظهراً من مظاهر تكنولوجيا القرن العشرين، وذلك المجتمع الذى يبدو فيه الفرد كائناً لا إنسانياً بالنسبة لذاته فطاقة العمل فى ظل نظام الاستهلاك تجعل الأفراد سلعاً لها سعرها وقيمها فى سوق البيع والشراء، ومن ثم يتحولون إلى مجرد **فاقدين لهويتهم** التى هى مركز إنسانيتهم"[٧١].

"وعلى هذا فإن التكنولوجيا الحديثة، وما يتبعها، من زيادة فى التصنيع لم تحل المشكلات الخاصة بالإنتاج والاستهلاك، بل أدت إلى تفاقمها مما يترتب عليه

([٦٩]) قيس هادى أحمد، **الإنسان المعاصر عند هربرت ماركيوز**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ٩٢.

([٧٠]) فيليكس غيير، "**نظريات الاغتراب منحنى المنظومات العامة**" ترجمة خير الله عمار، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلد (١) ع (٨) عام ١٩٨٥، ص ١٥.

([٧١]) سعد المغربى، الاغتراب فى حياة الإنسان، مرجع سابق، ص ٢٥٩.

ظهور العديد من المشكلات مثل ضعف العلاقات العائلية بين الأفراد، ومن ثم الشعور بالاغتراب"[٧٢].

(ز) أهم الرؤى والمتغيرات النفسية والاجتماعية المفسرة والكامنة وراء ظاهرة الاغتراب والدافعة إليها:

يعتبر "سيجموند فرويد" فى مقدمة من تناولوا ظاهرة الاغتراب سيكولوجياً، واعتبر اغتراب الإنسان حصيلة لا مفر منها للحضارة، والحضارة عنده هى الحضارة الغربية دوماً، وكان متشائماً فى نظرته للحضارة لأن تطورها يؤدى إلى قمع الناس لغرائزهم الجنسية، لأن نمو الحضارة يعتمد بالضرورة على عملهم المتزايد، وبالتالى عليهم أن يتعلموا ضبط غرائزهم وتأجيل وإلغاء تلبيتها لفترات طويلة، مما قد يؤدى إلى اضطرابات نفسية وشعور بالخواء والقنوط، ولذلك فإن الحضارة عند "فرويد" تؤدى لا محالة إلى الاغتراب والتعاسة.

أما "**جاك لاكان Lacan**" فقد أعاد قراءة "فرويد" وطرح تصورًا جديدًا للسلوكيات والتفاعلات البشرية، ورغم أنه لم يكن ماركسياً فإن تفسيره الجديد لفرويد قد مهد السبيل لإقامة الصلة بين "فرويد" والتحليل النفسى مما ينسجم مع **أطروحة** "**ماركس**"، بأن كل إنسان هو حصيلة لشبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية فى ظرف تاريخى محدد ففهم "لاكان" للإنسان يتقرب إلى حد كبير من فهم "ماركس"، فقد أعاد "لاكان" الفرد ضمن المنظومة الاجتماعية والتاريخية[٧٣].

ويذكر "أحمد خيرى"، "قدرى حفنى" له رؤية سيكولوجية فى تفسير الاغتراب وهذه الرؤية تربط بين نشأة علم النفس وظاهرة الاغتراب فيشير إلى أن تأسيس معمل فونت عام ١٨٧٩ يكاد ينعقد الإجماع عليه بأنه هو البداية الحقيقية لنشأة علم النفس وتبين وقائع هذا التاريخ عن رابطة وثيقة بين نشأة علم النفس، وما كان يتفجر فى المجتمع آنذاك من ثورة رأسمالية صاعدة تفصح خصائصها عن حاجة اجتماعية إلى ظهور علم النفس، فالأصل التاريخى للعمل الإنسانى هو صنع الإنسان لما يحتاج إليه، ومع مسار التطور فقد قام الإنسان الفرد بصنع ما تحتاجه

---

(٧٢) جمال عبد اللطيف محمد، الاغتراب وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، مرجع سابق، ص ١٥.

(٧٣) طلال ربيعى، الماركسية والتحليل النفسى، **مجلة الحوار المتمدن**، ع (٢١٧) عام ٢٠٠٢، ص ص ١-٢، وقد حصل الباحث على المقال من موقع: http://scrales.berkeley.edu. بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١٦.

أسرته ثم قبيلته أو قريته، ثم صنع ما يحتاجه الآخرون ليبادلهم إياه بما يحتاجه هو إلى أن أصبحت العلاقة بين ما يصنعه الإنسان وما يشعر بالاحتياج إليه منعدمة، وبذلك تحول العمل من مجال يحقق فيه الإنسان ذاتيته إلى مجال لنفى تلك الذاتية، كذلك أدت كثافة الأيدى العاملة التى تقوم بصناعة نفس الشيء فى نفس المكان المصنع إلى استحالة أن يحدد المرء ما أدى إليه جهده هو كفرد بالتحديد، كما أن طبيعة التوزيع الرأسمالى للإنتاج، وارتفاع نسبة الفائض فى العمالة أسهمتا فى مزيد من شعور الإنسان بالعزلة بينه وبين إنتاجه، وبينه وبين الآخرين، فالعامل باختصار أصبح مغترباً، وإذا كان الاغتراب هو السمة المميزة لمجتمع الرأسمالى الناشئ، فقد ألقى التاريخ على علم النفس مهمة فهم الشعور الإنسانى فهماً موضوعياً انطلاقاً من شعور الإنسان بالاغتراب متجسداً فى شعوره [بالضياع والعزلة وعدم الفاعلية والوحدة والتضاؤل وعدم الانتماء مع ما يصاحب ذلك وينتج عنه من سلوك عدوانى مدمر تجاه المجتمع ككل وتجاه الآخرين وتجاه الذات فى النهاية]، وكان على علم النفس أن يدرس العمل الإنسانى لمواجهة ظاهرة الاغتراب، فإذا به على عكس ذلك قد نقل إليه الإنسان فى معمله وبدلاً من أن ينهل من دراسة العمل الإنسانى أصبح سنده الأساسى المعمل التجريبى، ودراسة الإنسان فى المعمل لم تؤدى إلى فهم الشعور الإنسانى بعامة وفهم الاغتراب على وجه الخصوص[٧٤].

وفى سياق المتغيرات الكامنة وراء ظاهرة الاغتراب لا يمكن **تجاهل المرحلة العمرية للإنسان وانعكاساتها على سلوكه وأثر سمات مرحلة المراهقة خاصة وعلاقتها بمدى الاغتراب، مما يتطلب إلقاء نظرة ولو عابرة على هذه المرحلة العمرية.**

"تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة اختيارية وانتقالية تتم فيها التغيرات اللازمة للتحول إلى الرشد، والذى يحدد بداية هذه المرحلة بأنها بتميل فى اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج ومن الناحية النفسية يكاد يصل العمر العقلى فيها إلى القمة ويتيقظ إحساس الفرد بأنه لم يعد صغيراً أو يطالب بمنع

(٧٤) أحمد خيرى حافظ، **سيكولوجية الاغتراب**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨١، ص ٣٨-٣٩.

معاملته على أنه صغير، ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بأن الشخص لم يعد طفلاً"[٧٥].

"أما السلوك الاجتماعى فى هذه المرحلة فيلاحظ أنه يتحول تدريجياً من الأنانية التقليدية والتى تنشأ من الشعور بعدم الأمن فى المواقف الجديدة إلى تأكيد الذات وفيها تتجه لتوافر فرص كثيرة للمشاركة الاجتماعية وتنمو لديه استبصاره الاجتماعى فيصبح أكثر قدرة على الحكم على الأشخاص ولذلك يحقق لنفسه توافقاً اجتماعياً وتزيد كفاءته الاجتماعية كلما زادت مشاركته الإيجابية فى المسائل الاجتماعية ويتوافر هذا خاصة مع الملتحقون بمرحلة التعليم الجامعى والعالى لأنها توفر الكثير من الفرص"[٧٦].

ويعد **اغتراب الشباب** ظاهرة تكاد تكون عامة فى كثير من دول العالم حتى المتقدمة منها ولا شك أن هناك ظروفاً اجتماعية وسياسية واقتصادية خاصة بكل دولة تجعل هذه الظاهرة لها مظاهرها وأشكالها الخاصة.

وقد تصدى "كنيث كنستون" لدراسة ظاهرة الاغتراب التى تكاد تكون عالمية وقد تناولها بالدراسة فى أمريكا فى بحث نشر فى ١٩٦٨ وقد ركز اهتمامه فيها على الطلاب بالجامعات الذين تتميز اتجاهاتهم بالنقد الحاد لثقافتهم، وقد قام بتعريف الاغتراب على أنه الرفض الصريح كما صاغ عدة موازين لقياس الاتجاه النفسى وكانت هذه الاتجاهات تمثل ما هو معروف بأعراض الاغتراب وقد توصل إلى أن معظم من كانوا يعانون من الاغتراب كانو وجوديين وكان عددهم قليل، ومن أهم ما يميز من يشعر بالاغتراب هو النظرة التشاؤمية والاحتقار للسياسة والعمل السياسى فهم يائسون من أى إصلاح وبرغم نظرتهم هذه واتجاهاتهم السلبية إلا أنه يؤكدون فى داخلهم أهمية المشاعر، والتعبير عن خبرات حياتهم وقيمهم الإيجابية وبذلك فهم يهتمون بالحاضر وتنمية الوعى[٧٧].

"لقد اتفق "إريكسون" على ما ذكره "كنستون" فى دراسته عن اغتراب الشباب، وأكد على أن مرحلة المراهقة هى المرحلة الأساسية فى حياة الفرد وقد عرفت "نتلر"

---

(٧٥) آمال صادق، فؤاد أبو حطب، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، الطبعة الرابعة مزيدة ومجددة، الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٢٧.

(٧٦) آمال صادق، فؤاد أبو حطب، المرجع السابق، ص ص ٣٤٠- ٣٤١.

(٧٧) سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص ٢٩١ – ٢٩٤.

الشخص المغترب، بأنه مَنْ تم تغريبه عن مجتمعه والثقافة التى يعيشها أو التى يعيش فيها، وقد دفعه هذا إلى اتخاذ موقف معارض منها"[٧٨].

وفى ذات السياق أيضاً **لا يمكن تجاهل الأسرة فهى الخلية الأولى فى بناء المجتمع، والمؤسسة التربوية التى تعنى بإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية والجسمية عبر عملية التنشئة**، وفيها يمارس الفرد أولى علاقاته الاجتماعية دون تجاهل بأن الخبرات التى يمر بها الفرد فى سنوات عمره الأولى هى أساس تكوين شخصيته فيما بعد، ولذا تعتبر الأسرة أحد مصادر اغتراب الفرد أو عدم اغترابه.

وأوضح "كينستون" أن الوالدين ليسوا بأفضل حالاً من أبنائهم، فهم أنفسهم واقعون تحت ضغط الواقع الاجتماعى والصراعات الثقافية، فهم حيث ينشئون أطفالهم طبقاً لم يتطلبه الدور الاجتماعى للأسرة، مع أن ميولهم الشخصية وخبراتهم الذاتية قد تتعارض مع القيم الثقافية السائدة، وهم حينئذ قد لا يستطيعون نتيجة لهذا التعارض أن ينشئوا أطفالهم تلك التنشئة التى تؤهلهم للمواءمة والتكيف مع المعايير الثقافية السائدة، ومن ثم فهم نتيجة لهذا الاغتراب الذى ينعكس بالتبعية على الأطفال لأن الاغتراب من وجهة نظر "كينستون" هو استجابة تنتج من حساسية خاصة يكتسبها الفرد نتيجة لتنشئة اجتماعية فى سن مبكرة، ومن ثم تعكس هذه الاستجابة جهود الأسرة فى حل مشكلات قائمة فى الحياة، كما تعكس أيضاً الضغوط الاجتماعية والتناقضات التاريخية والغربة[٧٩]، وجميعها متغيرات تدفع بالفرد إلى معاناة الاغتراب وتوابعه.

من العرض السابق لتحليل مفهوم الاغتراب يتضح أنه مما لاشك فيه أن المفاهيم تختلف معناها باختلاف جوهر الثقافة المشتقة منها، حتى لو كان هناك اتفاق لغوى عليها، لأن المفاهيم تراث حى لا يتكفل بتفسيرها إلا طرائق استخدامها

([٧٨]) ريتشارد شاخت، **الاغتراب**، ترجمة يوسف كامل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص ٢٣٧.

([٧٩]) بهاء الدين محمود فايز، **العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤، ص ص ٢٠ – ٢٢.

واستعمالها فى الخطابات المختلفة، ورؤية كل خطاب لواقعه، وكيف تستخدم مفاهيمه فى رؤية ذلك الواقع والتعامل معه[٨٠].

أيضاً للمفاهيم فى حد ذاتها دور فى تحولاتها وتجددها وتطورها وأيضاً فى انزواءها أو ظهورها مرة أخرى بفعل السياقات المتعددة لها، والمبادئ والأسس التى تحكمها فى إطار الخطابات الفكرية المختلفة وحتى داخل الخطاب الفكرى الواحد[٨١].

وينال الاغتراب من الذات الفردية وأيضاً الذات المجتمعية، مؤثراً سلباً على مدى ودرجة الإنجاز، وحتى أن تحقق الإنجاز فإنه لا يضفى بهجة على المغترب ولذا يعجز المغترب عن تحقيق ذاته، وبالتالى يفتقد إلى تقدير الذات وتتعاظم الفردية والأنانالية والسلبية، وما يتبع ذلك من تفسح المجتمع نتيجة صفة الالتزام بالواجبات، والافتقاد بالإحساس بالأمن والأمان بفعل تجاهل الحقوق الأساسية وحرمان إشباعها[٨٢].

إن ما يسببه هذا المفهوم السلبى "الاغتراب" من آثار مدمرة تنال من الذات الإنسانية الفردية، وأيضاً الذات المجتمعية، ومعه تتنامى مشاعر الإحساس **بالعجز**، والعزلة الاجتماعية، والانفصال، ويضع المعنى وسط **لا معيارية** هدامة ومعها تفتقد العدالة الاجتماعية وتنتفى المساواة بين الأفراد، **وتضيع الحقوق الأساسية**، ويهدر **مفهوم الذات**، وينتفى تحقيقها، بل وتتهدد وربما تتبدد مفاهيم هامة كالولاء والانتماء، وقد تطمس الهوية لا تهتز فحسب، وقد تصبح هشة جوفاء تضيع معها الذات الفردية وبالتالى الذات المجتمعية، بمعنى أدق ينتهى جوهر المجتمع بمعناه الإيجابى نتيجة اعتلال أفراده واغترابهم سواء عن ذواتهم الفردية أو عن مؤسساتهم التى ينتمون إليها أو عن مجتمعهم الذى يعيشون فيه والذى بدوره هو أيضاً قد يكون مجتمع معتل مريض لا يستطيع أن يفى بالتزاماته وإعطاء أفراده حقوقهم[٨٣].

ثانياً- إجراءات الدراسة الميدانية:

---

(٨٠) أميمة مصطفى عبودى "الخطاب الليبرالى المعاصر" المؤتمر السنوى السابع عشر للبحوث السياسية بعنوان: **المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية** فى الفترة من ٢١ – ٢٠٠٣/١٢/٢٣، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٩.

(٨١) المرجع السابق، ص ١٠.

(٨٢) لطيفة إبراهيم خضر، الفتوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ب.

(٨٣) لطيفة إبراهيم خضر، الفتوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص د.

قامت الإجراءات الميدانية للدراسة على **فروض بعينها** كانت كالتالى:

١) تختلف استجابات عينة الدراسة على مقياس الدراسة ككل بأبعاده الستة باختلاف نوع التعليم ما بين (تعليم ثانوى عام، تعليم ثانوى صناعى).
٢) تختلف استجابات عينة الدراسة على المقياس ككل بأبعاده الستة باختلاف الصف الدراسى والذى تنوع بين بداية المرحلة (الصف الدراسى الأول)، ونهاية المرحلة (الصف الدراسى الثالث).
٣) تختلف استجابات عينة الدراسة على المقياس ككل بأبعاده الستة باختلاف النوع (ذكور/ أناث).

التعريف الإجرائى للاغتراب:

هو إجمالى الدرجة الكلية التى يحصل عليها الطالب على مقياس الاغتراب المستخدم فى الدراسة الراهنة بأبعاده الستة وعباراته الأربع والأربعين.

عينــة الدراســة:

بعد الانتهاء من كل من صدق المقياس وخاصة صدق المحتوى عبر تحكيم آراء أساتذة متخصصين، وكذلك إجراء ثبات المقياس راجع ملحق (١) حيث ارتباط كل بُعد من أبعاد المقياس بالمقياس لكل، وكذلك إجراء ثبات للمقياس كما سيرد على السطور التالية، ثم التطبيق على العينة الأصلية للدراسة والتى بلغ قوامها (٣٠٠) مفردة موزعة كالتالى:

جدول (١)
وصف عينة الدراسة

المتغيــر		العدد
نوع التعليم	ثانوى عام	١٥٠
	ثانوى صناعى	١٥٠
الصف الدراسى	الصف الدراسى الأول	١٢٥
	الصف الدراسى الثالث	١٧٥
النوع	ذكور	١٥٠
	إناث	١٥٠

مقياس الدراســة:

تم إعداد المقياس الخاص بالدراسة الراهنة بعد انتهاء الباحثة من الإطار النظرى للبحث الراهن بما تضمن من العديد من الأدبيات حيث الاطلاع على

العديد من المراجع العلمية إلى جانب الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية بما احتوت عليه من مقاييس أفادت الباحثة فى إعداد المقياس الراهن بأبعاده الستة، وعباراته الأربع والأربعين.

حدود المقياس:

قامت الباحثة بإجراء صدق للمقياس من خلال آراء المحكمين وقد تم التحكيم من خلال أساتذة متخصصين فى مجالات (علم النفس، الصحة النفسية، أصول التربية) من كليات متعددة بجامعات مختلفة راجع ملحق (١)، وذلك للتأكد من مدى اتفاق مضمون العبارة مع البعد الذى تندرج تحته، وكذلك مدى اتفاق الأبعاد الستة للمقياس مع هدف المقياس ككل، وفق التعريف الذى حددته الباحثة للاغتراب وأبعاده وهى [الشعور بالعجز، الشعور بالعزلة، اللامعنى، اللامعيارية، غربة النفس، الاغتراب الثقافى].

وانتهى التحكيم إلى وجود (٤٤) عبارة صحيحة واضحة ومتسقة مع البعد الذى تندرج تحته، وأيضاً ملاءمة الأبعاد الستة للمقياس ككل المعبر عن ظاهرة الاغتراب لدى العينة.

وقد أخذت الملاحظات التى قال بها أساتذة التحكيم بعين الاعتبار، والتى كانت بين [استبعاد بعض العبارات التى جاءت نسبتها أقل من (٨٠%) وتعديل صياغة عبارات أخرى]، حتى انتهى المقياس إلى صورته النهائية.

الصورة النهائية للمقياس:

أسفر إجراء صدق المحتوى للمقياس عن ستة أبعاد للمقياس تضمنت (٤٤) عبارة هى كالتالى:

١- الإحساس بالعجز وتضمن (٥ عبارات) من (١ : ٥).
٢- الشعور بالعزلة وتضمن (٧ عبارات) من (٦ : ١٢).
٣- اللامعنى وتضمن (٨ عبارات) من (١٣ – ٢٠).
٤- اللامعيارية وتضمن (٩) عبارات من (٢١ : ٢٩).
٥- غربة النفس وتضمن (٨) عبارات من (٣٠ : ٣٧).
٦- الاغتراب الثقافى وتضمن (٧) عبارات من (٣٨ : ٤٤).

وكانت صياغة عبارات المقياس بعضها سالب وبعضها موجب على أن يختار الطالب المستوى المناسب لاستجابته على العبارة، والذى يعتقد أنه إحساسه

الحقيقى، وذلك بوضع علامة (√) أمام العبارة وتحت المستوى الذى يختاره، والذى تنوع بين ثلاث مستويات هى (أوافق بشدة، أوافق إلى حد ما، لا أوافق).

ثبات المقياس:

- قامت الباحثة بإجراء ثبات للمقياس، حيث مدى ارتباط كل بعد من الأبعاد الستة للمقياس بالمقياس ككل، راجع ملحق (١) وقد انتهى إلى أن جميع الأبعاد الستة للمقياس جاءت دالة عند (٠.٠٠٠) فى إشارة إلى ارتباط الأبعاد الستة بالمقياس ارتباطاً عالياً جداً يتجاوز الدلالة (٠.٠١).
- كذلك قامت الباحثة بإجراء ثبات **للمقياس ككل** عبر استخدام "ألفا كرونباخ" راجع ملحق (٢) وانتهى إلى أن الفا (٠.٩٠.٥٥) وكذلك قامت الباحثة بإجراء ثبات للمقياس ككل عبر التجزئة النصفية، فكانت (الفا) للجزء الأول (٠.٦٩.٠٨) وللجزء الثانى (٠.٩٣.٤٧) فى تأكيد على أن المقياس على درجة عالية من الثبات (راجع ملحق ٣) ويصلح للتطبيق على عينة الدراسة الأصلية راجع المقياس فى صورته النهائية ملحق رقم (٤).

المعالجة الإحصائية للدراسة:

تم إجراء المعالجة الإحصائية لنتائج تطبيق أداة البحث (المقياس) على عينة الدراسة الأصلية عبر الحاسب الآلى للتحقق من مدى صحة فروض الدراسة الثلاثة السابق ذكرها، وقد تم معالجة البيانات باستخدام اختبار (ت) T.Test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطين لمجموعتين منفصلين للتحقق من صحة فروض الدراسة فى ضوء متغيراتها.

ولكى تتحقق الباحثة من مدى تجانس العينة كان عليها إجراء اختبار "ليفين" للعينات المتجانسة للوقوف على قيمة الفروق، وهى قيمة (F) لمعرفة هذا التجانس، والمعروف أنه إذا كانت (٠.٠١ – ٠.٠٥) فهذا يعنى وجود فروق دالة إحصائياً وبالطبع الدلالة لصالح المتوسط الأكبر.

ثالثاً– تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

قامت الباحثة بتحليل نتائج الدراسة للتأكد من مدى صحة الفروض التى قامت عليها الدراسة فى ضوء متغيرات الدراسة كالتالى:

كان نص الفرض الأول:

تختلف استجابات عينة الدراسة، على مقياس الاغتراب ككل بأبعاده الستة باختلاف نوع التعليم ما بين (ثانوى عام، وثانوى صناعى).

وقد تمت معالجة البيانات إحصائياً عبر الحاسب الآلى من خلال اختبار (ت) T.Test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطين لمجموعتين منفصلين. ويوضح ذلك الجدول التالى(٢)، وراجع ملحق(٥).

جدول (٢)

الأبعاد الستة للمقياس، والمقياس ككل فى ضوء متغير نوع التعليم [ثانوى عام – ثانوى صناعى]

الأبعاد	نوع التعليم	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى	T.test	الدلالة الإحصائية	
البعد الأول الشعور بالعجز	عام	١٥٠	١١.٨٤٦٧	١.٩٩٢٣٩	٠.٦٨٥	٠.٥١١	غير دال إحصائياً
	فنى	١٥٠	١٢.٠٠٠	٢.٠٤٦٤٤	٠.٦٥٨	٠.٥١١	غير دال إحصائياً
البعد الثانى الشعور بالعزلة	عام	١٥٠	١٣.٧٣٣٣	٢.٠٨٤٣٥	١.٧١٠	٠.٠٨٨	غير دالة إحصائياً
	فنى	١٥٠	١٥.١٨٠٠	٢.٤٢٧٦٦	١.٧١٠	٠.٠٨٨	غير دال إحصائياً
البعد الثالث اللامعنى	عام	١٥٠	١٩.١٦٠٠	٢.٣٦٠٤١	٠.٣٧٥	٠.٧٠٨	غير دالة إحصائياً
	فنى	١٥٠	١٩.٢٨٠٠	٣.١٢٦٢٥	٠.٣٧٥	٠.٧٠٨	غير دالة إحصائياً
البعد الرابع اللامعيارية	عام	١٥٠	٢١.٦٩٣٣	٣.٧٣٧٩٧	٠.٢٥٠	٠.٨٠٣	غير دالة إحصائياً
	فنى	١٥٠	٢١.٨٠٦٧	٤.١١٥٢٨	٠.٢٥٠	٠.٨٠٣	غير دالة إحصائياً
البعد الخامس غربة النفس	عام	١٥٠	٢٠.٣٦٦٧	٤.٠٤٩٠٦	٠.١٥٤	٠.٨٧٧	غير دالة إحصائياً
	فنى	١٥٠	٢٠.٤٤٠٠	٤.١٧٤٨٤	٠.١٥٤	٠.٨٧٧	غير دالة إحصائياً
البعد السادس الاغتراب الثقافى	عام	١٥٠	١٦.٨٤٠٠	٣.٥٤٦٥٨	٠.١٧٧	٠.٨٦٠	غير دالة إحصائياً
	فنى	١٥٠	١٦.٩١٣٣	٣.٦٣٤١٧	٠.١٧٧	٠.٨٦٠	غير دالة إحصائياً
المقياس ككل	عام	١٥٠	١٠٤.٦٤٠٠	١٣.٦٩٣٨١	٠.٥٨٥	٠.٥٥٩	غير دالة إحصائياً
	فنى	١٥٠	١٠٥.٦٢٠٠	١٥.٢٦٠٤٥	٠.٥٨٥	٠.٥٥٩	غير دالة إحصائياً

أسفر تحليل النتائج للأبعاد الستة للمقياس والمقياس ككل فى ضوء متغير نوع التعليم عن عدم وجود دلالة إحصائية على المقياس ككل بأبعاده الستة فى ضوء هذا المتغير لدى عينة الدراسة الراهنة، وربما قد يرجع ذلك إلى ارتباط

الاغتراب غالباً بنوعية العينة وما تتسم به من خصائص ترتبط بالمرحلة العمرية، أو بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى بيئة المراهقة، بدرجة أو بأخرى تفوق أثر نوع التعليم خاصة لدى هذه المرحلة العمرية، ناهيك عن أن شباب هذه المرحلة العمرية أصبح لهم فى عصر العولمة عالمهم الافتراضى الذى يتفاعلون معه عبر الإنترنت مما يجعلهم فى تجاهل ما بصورة أو بأخرى لمحيطهم الاجتماعى والتعليمى بدليل اختفاء الدلالة على أبعاد المقياس فى تأكيد على غياب نوع التعليم وأثره فى حدوث الاغتراب لدى عينة الدراسة الراهنة بكل ظروفها الزمانية والمكانية.

الفرض الثانى:

كان نص الفرض الثانى من فروض الدراسة الراهنة:

تختلف استجابات عينة الدراسة على مقياس الدراسة بأبعاده الستة باختلاف الصف الدراسى ما بين الصف الأول، والصف النهائى الثالث وقد تم معالجة البيانات إحصائياً عبر الحاسب الآلى، ومن خلال اختبارات T.test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطين لمجموعتين منفصلتين.

والجدول التالى (٣) يوضح ذلك، وراجع الملحق(٦).

جدول رقم (٣)

الأبعاد الستة للمقياس والمقياس ككل فى ضوء متغير الصف الدراسى

الأبعاد	الصف الدراسى	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى	T.test	الدلالة الإحصائية	
البعد الأول الشعور بالعجز	الصف الأول الصف الثالث	١٢٥ ١٧٥	١١.٨٤٠٠ ١١.٩٨٢٩	٢.٠٥٧٢٥ ١.٩٩٢٧٣	٠.٦٠٤ ٠.٦٠١	٠.٥٤٦ ٠.٤٥٩	غير دال إحصائياً
البعد الثانى الشعور بالعزلة	الصف الأول الصف الثالث	١٢٥ ١٧٥	١٤.٨٣٢٠ ١٥.٠٤٥٧	٢.٣٨٥٢٢ ٢.١٨٦٢١	٠.٨٠٤ ٠.٧٩٢	٠.٤٢٢ ٠.٤٢٩	غير دالة إحصائياً
البعد الثالث اللامعنى	الصف الأول الصف الثالث	١٢٥ ١٧٥	١٩.١٢٨٠ ١٩.٢٨٥٧	٣.١٢٣٧٣ ٢.٤٨٦٤٢	٠.٤٨٦ ٠.٤٦٨	٠.٦٢٧ ٠.٦٤٠	غير دالة إحصائياً
البعد الرابع اللامعيارية	الصف الأول الصف الثالث	١٢٥ ١٧٥	٢١.٥٤٤٠ ٢١.٨٩٧١	٣.٩٣٥٩٩ ٣.٩٢١٧٦	٠.٧٦٨ ٠.٧٦٧	٠.٤٤٣ ٠.٤٤٤	غير دالة إحصائياً
البعد الخامس غربة النفس	الصف الأول الصف الثالث	١٢٥ ١٧٥	٢٠.٤٧٢٠ ٢٠.٣٥٤٣	٤.٠٥٩١٩ ٤.١٤٩٥٣	٠.٢٤٤ ٠.٢٥٤	٠.٨٠٧ ٠.٨٠٦	غير دالة إحصائياً
البعد السادس الاغتراب الثقافى	الصف الأول الصف الثالث	١٢٥ ١٧٥	١٦.٨١٦٠ ١٦.٩٢٠٠	٣.٦٤٨٦٥ ٣.٥٤٨٤٢	٠.٢٤٧ ٠.٢٤٦	٠.٨٠٥ ٠.٨٠٦	غير دالة إحصائياً
المقياس ككل	الصف الأول	١٢٥	١٠٤.٦٣٢٠	١٤.٩٥٣٩٨	٠.٥٠٣	٠.٦١٦	غير دالة

الصف الثالث	١٧٥	١٠٥.٤٨٥٧	١٤.١٦٨٤٧	٠.٤٩٨	٠.٦١٩	إحصائياً

تشير البيانات المدرجة بالجدول أعلاه (٣) إلى وجود فروق غير دالة إحصائياً على المقياس ككل فى ضوء متغير الصف الدراسى (الأول كبداية المرحلة التعليمية، والثالث كنهاية لهذه المرحلة) مما يشير إلى اختفاء تأثير التعليم فى هذه المرحلة العمرية (المراهقة) فى مفهوم الاغتراب لدى أفراد هذه العينة، وربما فى هذا تأكيد على أن هذا المفهوم يكمن وراءه أبعاد اجتماعية واقتصادية بالدرجة الأولى، وربما قد يرجع ذلك إلى خصائص عينة الدراسة الراهنة بوجه عام، وفى هذه الفترة الزمنية من حياة المجتمع المصرى بوجه خاص، وأكثر خصوصية مرحلة الشباب والمراهقة، فى ظل التطورات العالمية خاصة على مستوى الاتصالات والمعلومات وسهولة التفاعل مع **العالم الافتراضى** حيث مواقع عديدة تأخذ الشباب إلى اللهو واللعب والدردشة والصداقات على تنوعها وما شابه ذلك من أمور تجعل الشباب يعيش لوقته ويستمتع به سواء بمفرده أو مع أقرانه من العالم الافتراضى مستهدفاً المتعة وإن كانت دقيقة وعلى حساب تفاعله الاجتماعى الحقيقى الواقعى دون إدراك حقيقى فيه لاغترابه عن واقعه المعيشى نظراً لحداثة المرحلة العمرية وخصائصها والتى أمامها **يتضاءل تأثير التعليم** الذى لا يتجاوز ٣ سنوات فى مثل هذه المرحلة العمرية، وأمام مغريات وسهولة التواصل مع العالم الافتراضى.

ورغم أن هناك بحوثًا علمية أكدت أثر هذا العالم الافتراضى فى حياة الشباب إلا أن وجود الفروق الغير دالة إحصائياً على المقياس بأبعاده الستة ربما يؤكد ذلك ويتفق معه بدرجة أو بأخرى، ناهيك عن محتوى المواد الدراسية التى يتم تدريسها فى كلا النوعين من التعليم وأيضاً لا يمكن تجاهل دور المعلم الذى يفترض أن يكون إيجابى فى الموقف التعليمى ليوضح ويبلور عبر إشارات بعينها وبطرق متعددة قيم إيجابية يستهدف إكسابها للشباب ليصبح أكثر واقعية فى عالمه المعيشى وأكثر تفاعلاً بدلاً من عالمه الافتراضى ومخاطره التى لا يمكن إنكار سلبايتها التى تنال من الفرد، والأسرة، والمجتمع.

الفرض الثالث:

كان نص الفرض الثالث من فروض الدراسة الراهنة:

تختلف استجابات عينة الدراسة على مقياس الدراسة بأبعاده الستة باختلاف النوع ما بين (ذكور، إناث).

وقد تم معالجة البيانات إحصائياً عبر الحاسب الآلى، من خلال اختبار ت T.test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطين لمجموعتين منفصلتين.

والجدول التالى (٤) يوضح ذلك، وراجع ملحق (٧).

جدول رقم (٤)

الأبعاد الستة للمقياس والمقياس ككل فى متغير النوع (الذكور، والإناث)

الأبعاد	النوع	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى	T.test	الدلالة الإحصائية	
البعد الأول الشعور بالعجز	ذكور	١٥٠	١١.٦٨٠٠	٢.١٩٩٢١	٢.١٠١	٠.٠٣٧	دالة إحصائية عند ٠.٠١
	إناث	١٥٠	١٢.١٦٦٧	١.٧٩٢٦٦	٢.١٠١	٠.٠٣٧	
البعد الثانى الشعور بالعزلة	ذكور	١٥٠	١٤.٨١٣٣	٢.٣٦٦٩٦	١.٠٩٤	٠.٢٧٥	غير دالة إحصائياً
	إناث	١٥٠	١٥.١٠٠٠	٢.١٦٦٧١	٢.٠٥٧	٠.٢٧٥	
البعد الثالث اللامعنى	ذكور	١٥٠	١٨.٨٩٣٣	٣.٠٤١٤٣	٢.٠٥٧	٠.٠٤١	دالة إحصائياً عند ٠.٠١
	إناث	١٥٠	١٩.٥٤٦٧	٢.٤٢٦٣٣	٢.٠٥٧	٠.٠٤١	
البعد الرابع اللامعيارية	ذكور	١٥٠	٢١.٣٤٦٧	٣.٧٣٤٤٥	١.٧٨٦	٠.٠٧٥	غير دالة إحصائياً
	إناث	١٥٠	٢٢.١٥٣٣	٤.٠٧٩٣١	١.٧٨٦	٠.٠٧٥	
البعد الخامس غربة النفس	ذكور	١٥٠	٢٠.١٤٦٧	٤.٠٩٣٥٢	١.٠٨٣	٠.٢٨٠	غير دالة إحصائياً
	إناث	١٥٠	٢٠.٦٦٠٠	٤.١١٥٥٠	١.٠٨٣	٠.٢٨٠	
البعد السادس الاغتراب الثقافى	ذكور	١٥٠	١٦.٤٨٠٠	٣.٧٧٨٦٤	١.٩٢٥	٠.٠٥٥	دالة إحصائياً
	إناث	١٥٠	١٧.٢٧٣٣	٣.٣٤٥٦٣	١.٩٢٥	٠.٠٥٥	
المقياس ككل	ذكور	١٥٠	١٠٣.٣٦٠٠	١٥.١٨٩٣١	٢.١٢٩	٠.٠٣٤	دالة لصالح المتوسط الأكبر (الإناث)
	إناث	١٥٠	١٠٦.٩٠٠٠	١٣.٥٥٩٥٩	٢.١٢٩	٠.٠٣٤	

تشير البيانات المدرجة بالجدول أعلاه (٤) إلى وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الاغتراب ككل، ولصالح الإناث عند (٠.٠١) ناهيك عن وجود فروق أيضاً دالة إحصائياً على بعض أبعاد المقياس ولصالح الإناث مثل:

- بُعد الشعور بالعجز وجاءت الدلالة عند (٠.٠١) لصالح الإناث.
- بُعد الشعور باللامعنى وجاءت الدلالة عند (٠.٠١) لصالح الإناث.
- بُعد الاغتراب الثقافى وجاءت الدلالة عند (٠.٠٥) لصالح الإناث.

وتؤكد هذه النتائج أن الإناث فى هذه المرحلة العمرية هن أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور، وربما قد يرجع ذلك إلى عوامل ذاتية وأخرى أسرية وثالثة اجتماعية بيئية، بمعنى أننا فى مجتمعاتنا العربية التى يغلب عليها طابع (الذكورية) ما زالت تحد من حرية الإناث فى تعاملهن وتفاعلاتهن، انطلاقاً من الخوف عليهم والحرص على مستقبلهن وسمعتهن فنجد الشباب يتمتعوا بفرص أكبر من الحرية والانفتاح حتى لو كان ذلك عبر الإنترنت والعالم الافتراضى رغم ما له من انعكاسات سلبية عليهم.

ورغم أن لهذا العالم الافتراضى مخاطرة على الشباب إلا أن قد يسهم بصورة، أو بأخرى فى تفاعل الشباب وتواصلهم معاً مما يحول دون عزلتهم أو شعورهم بالعجز واللامعنى كما هو الحال وأظهرت نتائج الدراسة الراهنة حيث جاءت الدلالة الإحصائية لصالح الإناث على المقياس ككل، وأيضاً على بعض أبعاده، وإن كان هذا لا يلغي أثر الظروف المجتمعية والأسرية والأوضاع الاقتصادية وانعكاساتها على الشباب عامة، والإناث خاصة مما قد يوقعهن فى مشاعر الاغتراب وتوابعه.

وهكذا انتهت نتائج الدراسة الراهنة إلى **غياب أثر نوعية التعليم فى الاغتراب سواء كان فى بداية المرحلة التعليمية أو نهايتها** ورغم أن الدراسة لم تشير إلى الإنترنت والعالم الافتراضى إلا أنه انطلاقاً من تكامل البحث العلمى لا يمكن تجاهل نتائج ما توصلت إليه العديد من الدراسات فى هذا المجال وأن الشباب هم أكثر تأثراً بتقنيات الاتصالات الحديثة التى عززتها العولمة، ومواقع التواصل الاجتماعى وذاك العالم الافتراضى بما له وما عليه، حقاً هو يستنزف الوقت لدى الشباب ولكنه قد يحدث نوعاً من التكامل الافتراضى الذى يفتقده الشباب حولهم فى واقعهم الاجتماعى الحقيقى.

وقد لا ينتبه الشباب بحكم المرحلة العمرية إلى مخاطر ذلك على ذواتهم وأيضاً على مجتمعهم رغم أنه يبدو لديهم مشاعر الوحدة والعزلة والعجز وهى من أبعاد الاغتراب – التى أثبتت الدراسة الراهنة احتفائها لدى الذكور – إلا أن لهذا العالم الافتراضى آثاره السلبية على الشباب وهناك العديد من الدراسات العلمية التى توصلت إلى ذلك، بما يؤكد ضرورة الحذر والانتباه واتخاذ إجراءات إيجابية جاذبة للشباب فى واقعهم الاجتماعى تستهدف تفاعل اجتماعى إيجابى حقيقى له نتائجه الإيجابية الملموسة على ذواتهم وعلى مجتمعهم الذى يعيشون فيه وتحول دون انجرافهم إلى هذا العالم الافتراضى الذى كثيراً ما يبث قيم مغايرة لقيمنا النابعة من

ثقافتنا وعقيدتنا وبالتالى يسهم فى تزييف الوعى لدى الشباب خاصة بما ينال من استقرارهم النفسى والاجتماعى والتوابع السلبية لذلك والتى قد تنتهى بهم إلى الاغتراب الذاتى أو الأسرى أو الاجتماعى وما يترتب عليه من مشكلات تنال بصورة أو بأخرى من الذات الإنسانية الفردية، وأيضاً من الذات المجتمعية.

رابعاً- توصيات الدراسة كرؤية علمية لمعالجة سلبيات الاغتراب ومخاطره:

استخلاصاً مما أسفر عنه كل من الإطار النظرى بأدبياته المتنوعة، وكذلك الإطار الميدانى للبحث الراهن فإنه يمكن القول بالتوصيات التالية كرؤية علمية يمكن الإفادة منها على طريق الحد من مخاطر الاغتراب وسلبياته التى تنال من كل من الذات الإنسانية الفردية وأيضاً الذات المجتمعية بما يحقق الأمن والأمان والسلام النسبى مع الإنسان وذاته وأيضاً فى نفس اللحظة مع عالمه المحيط به عبر تفاعل إيجابى مستفيداً من قواه وإمكانياته وبما يعود بالنفع والتوافق والسعادة على الذات الفردية وأيضاً الذات المجتمعية.

انطلاقاً من مخاطر العولمة بآلياتها المتعددة فى كافة مجالات الحياة وخاصة المجال الثقافى حيث التقنيات الهائلة خاصة فى مجال الاتصالات والمعلومات، يجب العمل بجدية على تعزيز الهوية وحماية الخصوصية الثقافية من مخاطر **المسخ الثقافى** وانعكاساتها السلبية التى تنتهى إلى الاغتراب بتوابعه السلبية التى تنال من الذات الإنسانية وأيضاً الذات المجتمعية فى آن واحد.

السعى بجدية **لتنمية الهوية الثقافية** بما يسهم فى "تحقيق التوازن المجتمعى، ناهيك على التوازن **الداخل**ى للإنسان بما يعزز مشاعر الولاء والانتماء، وهذا يفرض ضرورة **بلورة مضامين التراث التاريخى فى قيم سلوكية** يمكن إنتاجها لتوجيه أساليب الحياة على تنوعها حتى يصبح للتراث دوره الفاعل فى تكوين ثقافة متطورة مع احتفاظه بثوابته، وأيضاً التأكيد على المعرفة التاريخية بما فيها من إيجاد وانتصارات، وهزائم وكبوات لتعمل على تحقيق الثقافة وتحول دون اجتياح ثقافة أخرى لها"[٨٤].

يعتبر الاغتراب **ظاهرة اجتماعية، حيث مظاهره وأعراضه التى تصيب الذات الإنسانية وأيضاً الذات المجتمعية**، وتظهر فى عدم توافق الإنسان مع واقعه

---

(٨٤) لطيفة إبراهيم خضر، التقوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ٢٠٩، ص ٢٠٧.

المعيشى لذلك معه يشعر المرء أنه غريباً عن ذاته وغريباً عن واقعه الذى يعيشه، لذلك لا يمكن تجاهل أنه ظاهرة أيضاً نفسية لا يمكن فصلها عن حاضنتها الاجتماعية، ومن هنا لكى يمكن الحد من الاغتراب وتوابعه لابد من الرجوع إلى الجذور والمنشأ، ولذلك لمواجهة هذه الظاهرة والتغلب على مظاهرها والحد من مخاطرها، يراعى التالى:

- "العمل على **تعزيز الانتماء** لدى أفراد المجتمع عامة، ولدى من هم فى مرحلة المراهقة خاصة لم لهذه المرحلة من سمات وخصائص لها انعكاساتها النفسية وبالتالى آثارها الاجتماعية دون تجاهل **للعلاقة الطردية بين الانتماء والاغتراب،** وأنه فى حال وجود الاغتراب فى أى من أبعاده لدى الأفراد فإنه يؤثر سلباً وبشدة على مدى الولاء والانتماء لديهم، وحينها تظهر ملامح السلبية والفردية واللامبالاة ناهيك عن الانكفاء والعزلة والتى معها ربما يزداد الشعور بالعجز، والعزلة وغربة الذات وغيرها، وهى من أبعاد الاغتراب ودلالة وجوده، وتؤثر سلباً على كفاءة الذات الإنسانية الفردية وأيضاً المجتمعية"[٨٥].
- تنمية **الوعى الحقيقى** ضرورة حتمية فى مواجهة الوعى الزائف الذى تستهدفه العولمة عبر **الاختراق الثقافى** بآلياتها المتعددة وخاصة على جانب الاتصال والمعلومات فى ظل هذه الفضائيات حتى يمكن حماية **الإرث التاريخى الثقافى** وتحول دون محاولات التمزق والتشتت التى تستهدف نفى الولاء والانتماء للدولة القومية بل وللأمة كلها، وتسعى لخلق **الإنسان المعولمة** مما قد ينتهى إلى الوقوع فى مآساة الاغتراب سواء الذاتى أو الاجتماعى وما تبعه من اضطرابات نفسية واجتماعية وتصدع سيكولوجى لكل من الذات الإنسانية الفردية، وأيضاً المجتمعية[٨٦].
- من أهم أعمدة الوعى الحقيقى ومرتكزاته **الوعى الدينى** ولذا يجب الاهتمام بتعزيز الوعى الدينى حماية للإرث التاريخى، وصداً لمحاولات الاختراق الثقافى التى تستهدف الترويج للعلمانية فى مواجهة العقيدة التى هى من أهم أعمدة وعناصر الثقافة، بل وتستهدف تعزيز الهوية وتعميق مشاعر الولاء والانتماء بما يحول دون السقوط فى دائرة الاغتراب وتوابعه السلبية على كل من الذات الفردية والمجتمعية، ففى تنمية الوازع الدينى بما يتضمن من قيم وأخلاقيات يسود الأمن

([٨٥]) مريم قاسم شبير، دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب، مرجع سابق، ص ٦٧٢.
([٨٦]) لطيفة إبراهيم خضر، التقوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ص ١٩٢ – ١٩٣.

والآمـان ويمكـن تجـاوز المشـكلات دون الوقـوع فـى صـراعات وتناقضـات وصدامات ينتهى بالمرء إلى الاغتراب وتوابعه السلبية على الذات الفردية وأيضاً تنال من الذات المجتمعية.

- لاشك أن للتقوى دورها الأكيد فى انتفاء المفاهيم السلبية التى تنال من الذات الفرديـة أو الـذات المجتمعيـة، وهنـاك مـن أكـد علـى أهميـة **التقـوى** فـى قهـر الاغتراب، ويرى أنه إذا انتهجت التقوى كقيمة جوهرية أساسية سلوكاً وممارسة فى كافة المواقف الحياتية سواء على المستوى الفردى أو المجتمعى، حينها يتسم السلوك بالتفاعل والإيجابية بفعل الخوف والرجاء لله سبحان وتعالى، وتحقيق العبودية الكاملة له وحده سبحانه والامتثال لم أمر به سبحانه طاعة، وتجنب ما نهـى عنـه سـبحانه حينهـا يصـلح حـال الـذات الإنسـانية الفرديـة، وأيضـاً الـذات المجتمعية وينتفى الاغتراب بكل أبعاده وتوابعه السلبية[٨٧].

(٨٧) لطيفة إبراهيم خضر، التقوى وقهر الاغتراب، مرجع سابق، ص ٢١٣.

المراجـع

أحمد خيرى حافظ، سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

أحمد خيرى حافظ، سيكولوجية الاغتراب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

أحمد شفيق السكرى، قاموس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

ادريس عزام، بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعى، مجلة العلوم الاجتماعية، ع (١) رقم (١٧) جامعة الكويت عام ١٩٨٩.

أسعد السحمرانى، "الثقافات وتحدى العولمة"، المسلم المعاصر، ع (١١٧)، السنة الثلاثون، جمعية المسلم المعاصر، سبتمبر ٢٠٠٥.

آمال صادق، فؤاد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة مزيدة ومجددة، ١٩٩٩.

أميمة مصطفى عبودى "الخطاب الليبرالى المعاصر" المؤتمر السنوى السابع عشر للبحوث السياسية بعنوان: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية فى الفترة من ٢١ – ٢٠٠٣/١٢/٢٣، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

بهاء الدين محمود فايز، العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.

جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦.

جابر عبد الحميد وعلاء كفافى، معجم علم النفس والطب النفسى جـ (١)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨.

جمال عبد اللطيف محمد، الاغتراب وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، ١٩٩٥.

رأفت عبد الباسط قابيل، الاغتراب النفسى وعلاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، عام ١٩٩٣.

رمضان عبد اللطيف، الاغتراب وعلاقته بالقلق لدى المراهقين والمكفوفين، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٣.

ريتشارد شاخت، الاغتراب، ترجمة يوسف كامل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠.

زينب إبراهيم النجار، الاغتراب فى محيط الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات فى مدينة القاهرة، دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨.

سعد المغربى، الاغتراب فى حياة الإنسان، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.

سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥.

السيد محمد الشاهد، "العولمة والعالمية بين المنظور الإسلامى والمنظور الغربى" المؤتمر الرابع للفلسفة الإسلامية فى الفترة من ٣ – ١٩٩٩/٥/٤ بعنوان: الإسلام فى عصر العولمة، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

صالح إبراهيم الصنيع، الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين، رسالة الخليج العربى، ع (٨٢) السنة الثانية والعشرين.

طلال ربيعى، الماركسية والتحليل النفسى، مجلة الحوار المتمدن، ع (٢١٧) عام ٢٠٠٢، ص ص ١–٢، وقد حصل الباحث على المقال من موقع: http://scrales.berkeley.edu. بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١٦.

عادل عز الدين الأشول وآخرون، التغير الاجتماعى واغتراب شباب الجامعة، أكاديمية البحث العلمى، شعبة الدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٨٥.

عادل مختار الهوارى، سعيد عبد العزيز مصلوح، موسوعة علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

عبد الإله بلقزيز، "العولمة والهوية الثقافية، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة" مجلة المستقبل العربى ع (٢٢٩)، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.

عبد الخالق عبد الله "العولمة، جذورها، فروعها، وكيفية التعامل معها"، مجلة عالم الفكر، ع (٢٨) كانون أول، الكويت، ١٩٩٩.

عبد السميع سيد أحمد، ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر، دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١.

عبد المنعم الحفنى، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٨.

عبد الهادى الجوهرى، قاموس علم الاجتماع، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٨٣.

عفاف محمد عبد المنعم، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب لدى طلاب الجامعة المبصرية والمكفوفين، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨.

على الجرموزى، الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين فى جمهورية مصر العربية، دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، دار سعد الصباح للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٣.

فيصل عباس، الشخصية فى ضوء علم النفس، بيروت، دار المنيرة، ١٩٨٢.

فيليكس غيير، "نظريات الاغتراب منحنى المنظومات العامة" ترجمة خير الله عمار، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (١) ع (٨) عام ١٩٨٥.

قدرى محمود حفنى، تاريخ علم النفس، محاولة اجتهادية، دار فينوس للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٨.

قيس هادى أحمد، الإنسان المعاصر عند هربرت ماركيوز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

كمال دسوقى، ذخيرة علوم النفس، المجلد الثانى، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.

لطيفة إبراهيم خضر، الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦.

لطيفة إبراهيم خضر، النفوس وقهر الاغتراب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١.

لطيفة إبراهيم خضر، هويتنا إلى أين، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٩.

محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

محمود رجب، الاغتراب، ط (٣)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨.

مديحة عبادة وآخرون، مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى صعيد مصر، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، ع (٤٦) السنة (١٢) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

مريم قاسم شعير، "دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب لدى عينة من طالبات جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة" مجلة التربية، ع (١٤٤) الجزء الأول، سبتمبر ٢٠١٠، كلية التربية، جامعة الأزهر، عام ٢٠١٠، ص ٦٢٧.

هدى محمد أحمد إبراهيم، اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعى لبعض المتغيرات العالمية، دراسة مقارنة، دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، متاح فى

يحيى الرخاوى، دراسة فى السيكوباثولوجى، شرح اللعبة، دار الغد للثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.

يوسف الكندرى، المدرسة والاغتراب، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوى بدولة الكويت، المجلة التربوية، ع (٤٦)، مجلد (١٢)، جامعة الكويت، ١٩٩٨.

Allen, W., The Race, Sex, Grade, Level and disadvantages of Feeling of Alienation among adolescents, in southern schools, Diss, Abs, Inter., Vol. (35) A, Aug. 1975.

Collins, B.M. A study of Relationship of Alienation to the contracts of Inclusion Achievement and Affilation in Selected private School, Diss. Abs. Inter., (A) Vol. (41) No. (12) June, 1981, p. 5049.

Dean, D., "Meaning, among manual and non manual workers, American Sociely Rev., Vol. (28), No. (6), 1963, p.p. 599 – 605.

Heaven, P. & Bester, A., Alienation and its Psychological Correlates, Psychological, Abs. Vol. (75) No. (3), p. 681, 1988.

http:vbi.alwazer.com/T63977.html.

Keniston K. The vilcommitted orth in American Society, New York, Dell publishing com. Inc. 1965.

Keniston, K., The uncommitted youth in American Society, New York, Dell publishing Co. 1965.

Kenneth Keniston, The uncommitted Alienation, youth In American Society, Harcout Brace and world Inc., New York, 1965.

Kureshi, A. & Dutt, M., "Dimensions of Alienation, A factor analysis study". An International Journal of Psychology in Orient, Vol. (22) 2, June, 1979.

Martin, W., "Alienation and age: A study of three generation" Diss Abst. Inter., Vol. (33) A 1973.

Sandhum Damaujit, Thug suninder "Contributions of family Environment and Identity Formation Towards Adolesceints

Alienation", Patistan Journal of psychological Research, Vol. (19) (1-2) Sum. 2004, p. 1-4.

White, M. An Investigation of some characteristic of high and low self Actulization their relationship to alienation from self society, Michign University, 1970.